مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا (بحوث علمية وتطبيقية)
Journal of Specific Education and Technology (Scientific and Applied Research)

صورة مريض البهاق كما تقدمها الدراما التليفزيونية المصرية
(دراسة حالة مسلسل إلا أنا حكاية لازم أعيش أنموذجا)

The image of a vitiligo patient as presented by the Egyptian TV drama (A case study of the TV series "Lila Ana" Tale of "I must live" as a model)

د/هبه أحمد رزق سنيد

مدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون - كلية الإعلام بنات جامعة الأزهر

البريد الالكتروني: drhebasenid35@gmail.com

البريد الجامعي: heba.senid@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على صورة مريض البهاق كما تقدمها الدراما التليفزيونية المصرية ، واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة من خلال التحليل الكيفي لمضمون المسلسلات التي تناولت مريض البهاق والتي تمثلت في مسلسل واحد فقط هو مسلسل إلا أنا حكاية لازم أعيش والذي عرض خلال شهر رمضان ٢٠٢١ ، واعتمدت الدراسة على أداة المشاهدة المتعمقة لجمع بيانات الدراسة ، وقد توصلت الدراسة إلى تنوع الأدوار التي يؤديها مريض البهاق في الدراما التليفزيونية بين الأدوار الرئيسية والأدوار الثانوية ، ولكن مع التركيز على الدور الرئيسي ، كما تمثلت المرحلة العمرية لمريض البهاق في أربعة مراحل هي الطفولة والمراهقة والشباب وكذلك مرحلة النضج ولكن مع التركيز على مرحلة الشباب ، وتوصلت الدراسة أيضا إلى تنوع السمات النفسية التي عرضها المسلسل لمريض البهاق منها : عدم تقبل الذات ، عدم الثقة بالنفس ، الشعور بالحزن ، الشعور بالإحباط واليأس ، الشعور بالقهر والظلم ، التفاؤل ، تقبل الذات وقد اتسمت العلاقة التي تربط مريض البهاق بأسرته بالدعم والتشجيع ولكن مع وجود بعض الخلافات التي أدت إلى وجود بعض التوتر في العلاقة ، كذلك أيضا اتسمت علاقة مريض البهاق بالأصدقاء بالدعم والمساندة والتضحية كما تميزت بأنها علاقة قائمة على المصارحة ، وتمثلت أساليب مواجهة مريض البهاق للمشكلات التي واجهته كما عرضها المسلسل عينة الدراسة في إخفاء الحقيقة ، الخضوع للعلاج النفسي ومواجهة المجتمع.

الكلمات المفتاحية: صورة ، مريض البهاق ، الدراما ، مسلسل إلا أنا

مقدمة:

أصبحت الصورة الإعلامية إحدى نتائج التطور والتقدم المستمر لوسائل الإعلام على اختلافها ، والتي أصبحت أحد عوامل البناء الاجتماعي للواقع ، حيث أسهم في إنتاج هذا المفهوم اختلاف بعض الصور التي تقدمها وسائل الإعلام عن الصور الواقعية إما بسبب تحيز الوسيلة أو الاختلاف في عرض وجهات النظر [١]، وعلى هذا فالصورة الإعلامية المقدمة من خلال وسائل الإعلام قد تصنع واقعا غير طبيعي مغايرا للواقع الأصلي الذي تعيشه بعض الفئات التي تقدم من خلال تلك الوسائل.

وعلى الرغم من تنوع المواد والصور الإعلامية المقدمة من خلال وسائل الإعلام ، تظل الدراما التليفزيونية من أحب الفنون لدى المشاهد ، حيث تجذب الدراما وبصفة خاصة المسلسلات التليفزيونية عددا كبيرا من المشاهدين من خلال تقديم العديد من النماذج التي يتعايش معها المشاهد[٢] ويقبلها كما لو كانت هي الواقع نفسه.

وقد أكدت نتائج العديد من الدراسات العربية على قوة وتأثير الدراما التليفزيونية في بناء الصور النمطية والذهنية لدى الأفراد حول المجتمعات وترويجها بل وتصحيحها في بعض الأحيان ، كما أنها تعكس النظم والمعتقدات في المجتمعات العربية لكونها وسيلة غير مباشرة لنقل الأفكار وتشكيل وعي المشاهدين على المستوى الفردي والجماعي[٣] ، وذلك بسبب انتشارها الواسع وقدرتها على الإبهار والاستحواذ على أوقات المشاهدين ، كما أنها تبني صورا متراكمة في أذهانهم مما يجعلهم يربطون بين هذه الصور الدرامية وبين الواقع ، كما أن واقعية الشخصيات والأفكار وتكرارها يجعل للدراما المرئية قوة حقيقية بإمكانها صنع الصور الذهنية وصياغتها عند الأفراد والجماعات والشعوب [٤]، حيث ظلت الدراما لسنوات عديدة مصدرا مهما للمعلومات والصور الذهنية التي قد تؤثر سلبا أو إيجابا على أفراد المجتمع ، كما تناولت الكثير من القضايا التي تهم المجتمع وتعرض لنماذج ممثلة لجميع أنواع البشر إلا أنها لم تتعرض لبعض الفئات الخاصة الموجودة في المجتمع والذين يعانون من بعض الأمراض سواء النفسية أو العضوية أو غيرها بل عملت على تهميش هذه الفئات وتقديمهم بصورة بعيدة عن الواقع[٥] ، إلا أنه خلال السنوات الأخيرة يمكن رصد ظاهرة جديدة بدأت تأخذ في السيطرة على الدراما وهي ظاهرة التركيز على أسلوب ونمط حياة فئات معينة مثل المهمشين وذوي الهمم والمرضى النفسيين والمصابين بالأمراض الأخرى مثل البهاق وغيرها من الأمراض التي تجعل أصحابها عرضة للسخرية والاستهزاء والتنمر.

لذلك تناولت الدراسة الحالية صورة مريض البهاق كما تقدمها الدراما التليفزيونية المصرية في محاولة لرصد السمات والخصائص وكذا الأدوار الحياتية التي يظهر بها مريض البهاق ، بالإضافة إلى رصد المشكلات التي تواجه أصحاب هذا المرض والأساليب المتبعة في مواجهة هذه المشكلات كما تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية.

أولًا الإطار المنهجي للدراسة ويشمل:

الدراسات السابقة:

قسمت الباحثة الدراسات السابقة إلى محورين تناول المحور الأول الصورة الإعلامية لبعض الفئات الخاصة في المجتمع سواء أصحاب الهمم من ذوي الإعاقات المختلفة أو المرضى النفسيين أو الفئات المهمشة كما تم تناولهم في الدراما حيث تشترك هذه الفئات في التعرض للعديد من المشاكل في المجتمع كما يتعرضون في أغلب الأحيان للسخرية والتنمر بينما تناول المحور الثاني الدراسات التي تناولت مرض البهاق أو مريض البهاق والتي رأت الباحثة أن لها صلة بموضوع البحث ويمكن الاستفادة منها.

المحور الأول: الدراسات التي تناولت الصورة الإعلامية لبعض الفئات الخاصة في الدراما

رصدت دراسة (**رجاء الغمراوي ، ٢٠٢٣**) الكيفية التي تعرض بها صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التليفزيونية بالتطبيق على عينة من المسلسلات المصرية تم عرضها على القنوات المصرية خلال الخمس سنوات الأخيرة وهي (حلم حياتي من سلسلة إلا أنا ، دايما عامر ، مسلسل أيام) وتوصلت إلى أن وضع ذوي الاحتياجات الخاصة الأسري غير واضح في الدراما التليفزيونية وغالبا ما ينتمون للشرائح الاجتماعية الوسطى والدخول المنخفضة ، كما جاءت صورتهم مثيرة للشفقة وعبء على الأسرة وموضوع للسخرية ، كما أشارت إلى وجود ارتفاع في نسب السمات السلبية لذوي الاحتياجات الخاصة في مقابل السمات الإيجابية كما تقدمها الدراما عينة الدراسة(٦).

وسعت دراسة (**حسن علي قاسم ،٢٠٢٢**) إلى التعرف على المعالجة الإعلامية لذوي الهمم وكذا سمات الصورة الإعلامية المقدمة لهم من خلال المسلسلات التليفزيونية ، وذلك بالتطبيق على عينة عمدية شملت أربع مسلسلات هي (أحلام سعيدة ، ابن حلال ، شيخ العرب همام ، سارة) ، وتوصلت إلى أن الصورة المقدمة عن ذوي الهمم في المسلسلات عينة الدراسة جاءت متوازنة وإيجابية ، كما هتم صناع الدراما دور البطولة كما ظهر في عينة الدراسة كما أن المعالجة الإعلامية لصورة ذوي الهمم قد تغيرت بشكل كبير وملحوظ ، حيث كانت الدراما التليفزيونية تعالج ذوي الهمم بمنظور الفر والتشرد والجهل والمتسولين ، ولكن الآن أظهرت ذوي الهمم في صورة أفضل ومن مستوى اجتماعي مرتفع (٧).

بينما استهدفت دراسة (**نادية قطب إبراهيم علي ، ٢٠٢٢**) التعرف على مدى دمج وتمكين ذوي الإعاقة لتأدية الأدوار التمثيلية المختلفة والتعبير عن أنفسهم وقضاياهم من خلال الأداء التمثيلي بدلا من الاستعانة بممثليين عاديين لتأدية أدوارهم، وتغيير الثقافة السائدة عن الإعاقة في المضامين العربية والأجنبية وذلك من خلال تحليل عينة عمدية من الدراما الأجنبية تمثلت في الفيلم الأمريكي **Thepeanut butter falcon** ، وفي الدراما العربية تم اختيار مجموعة أفلام ظهر فيها أشخاص من ذوي الإعاقة وكانوا أشخاصا فاعلين فيها وهذه الأفلام هي (شجن شادي ، الرجل الأبيض المتوسط ، يوم وليلة) بالإضافة إلى المسلسل السوري اللبناني شتى يا بيروت، وتوصلت إلى أن العلاقات مع العائلة والأصدقاء غالبا ما كانت إيجابية وتحمل الدعم النفسي والاجتماعي لذوي الإعاقة والتعامل معهم في غالبية الوقت كأشخاص طبيعين لهم كامل الحق في التمتع بالحياة والمشاركة الفعالة في الأنشطة اليومية ، كما أوضحت أيضا أن ذوي الإعاقة يتعرضون للتنمر والسخرية من خلال التفاعلات اليومية مع الغرباء في الشارع والنظرات التي تحمل الاشمئزاز والسخرية منهم (٨).

تناولت دراسة (**ليلى أشرف خلف الله ، ٢٠٢١**) المعالجة الدرامية التليفزيونية لصورة المريض النفسي ورصد المشكلات التي تواجهه في المجتمع وذلك من خلال رصد أبعاد وسمات الصورة التي تقدمها الدراما التليفزيونية وذلك من خلال تحليل مضمون أربع مسلسلات تم اختيارهم بطريقة عمدية وهم (فوق مستوى الشبهات ، هي ودافنشي ، حالة عشق ، حكاية حياة) ، وتوصلت إلى اعتماد أغلب المسلسلات التليفزيونية على القالب التراجيدي ثم القالب التراجيكوميدي ، كما استحوذ المضمون الاجتماعي على جميع المسلسلات عينة الدراسة ، وجاءت سمة الذكاء في مقدمة السمات الإيجابية التي يتصف بهاالمريض النفسي في مقابلة صفة العصبية والانفعال والتي جاءت في مقدمة السمات السلبية التي يتصف بها المريض النفسي في حين جاءت صفة النفاق والخداع في مرتبة متأخرة كما ظهر في المسلسلات عينة الدراسة (٩).

واستهدفت دراسة (**نرمين إبراهيم أحمد ، ٢٠٢١**) التعرف على المرض النفسي كما تقدمه الأفلام السينمائية المصرية وسمات شخصية الطبيب والمريض النفسي المقدمة في تلك الأفلام ورؤية الأطباء النفسيين وكتاب ومخرجي الأفلام الروائية للمعالجة الدرامية للطب النفسي ومقترحاتهم لتحسينها وذلك من خلال تحليل مضمون (٤٥) فيلما سينمائيا تناول المرض النفسي كمحور من المحاور الرئيسية للفيلم ، مع إجراء جلسات نقاش مركزة

مع أطباء نفسيين وكتاب ومخرجي أفلام روائية وتوصلت في نتائجها إلى غلبة القالب التراجيدي على القالب الدرامي المستخدم في الأفلام السينمائية عينة الدراسة ،كما تم تقديم صورة المريض النفسي بشكل سلبي بدرجة كبيرة ، ومن أبرز السمات السلبية للمريض النفسي في الأفلام عينة الدراسة أنه مصدر للسخرية ، كما جاءت مشكلة رفض المجتمع للمريض النفسي وعدم تقديم الدعم النفسي والمجتمعي له في مقدمة المشكلات التي قدمتها الأفلام السينمائية عينة الدراسة [١٠].

وسعت دراسة (**مروى ياسين بسيوني، ٢٠١٩**) إلى التعرف على العلاقة بين مستوى التعرض للدراما التليفزيونية المعنية بالمرض النفسي ومستوى الوصم الدرامي والاجتماعي لدى أفراد العينة وذلك بتحليل مضمون عينة عمدية من الأعمال الدرامية التليفزيونية المعنية بالمرض النفسي وذلك من خلال الحصر الشامل لجميع حلقات مسلسلي (سقوط حر ، حكاية حياة) ، كما قامت الباحثة بإجراء الدراسة الميدانية على عينة عمدية بلغت (٤٠٠) مفردة من الشباب الجامعي بجامعتي القاهرة وبني سويف بالتساوي ، وتوصلت إلى تصدر الاتجاه السالب للمعالجة الدرامية لصالح مسلسل حكاية حياة ، بينما تصدر الاتجاه الإيجابي للمعالجة لصالح مسلسل سقوط حر ، كما أشارت النتائج أيضا إلى تصدر نمط رفضالبطل لذاته وكذا نمط الرفض المجتمعي للشخصية المحورية التي تعاني المرض النفسي [١١].

وتناولت دراسة (**Elizabeth Capion, 2019**) مشكلات المرض النفسي الذي تم تقديمها في المسلسل الإذاعي البريطاني The Archers الذي يبث منذ عام ١٩٥١ وتوصلت إلى أنه لم ينجح في تقديم المشكلات المتعلقة بالمرض النفسي ، حيث تم تقديمها إما كحبكة درامية في حد ذاتها أو مجرد سرد ، كما تم تصوير المرض النفسي كمجرد عائق لأدوار المرأة كزوجة وأم [١٢].

ورصدت دراسة (**رحاب سعيد أحمد ، ٢٠١٨**) دور الدراما التليفزيونية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك من خلال تحليل مضمون كيفي لعينة عمدية للدراما التليفزيونية بالتطبيق على أحد الأعمال التليفزيونية التي ظهرت بها شخصية ذوي الاحتياجات الخاصة وهو المسلسل التليفزيوني ابن حلال ، كما طبقت الدراسة الميدانية على عينة عمدية قوامها (٢٠٠ مفردة) من مشاهدي المسلسل عينة الدراسة الميدانية وتوصلت الدراسة إلى أن شخصية ذوي الاحتياجات الخاصة لم تحظ بنسبة ظهور كافية، كما لم تحظ قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة بظهور درامي ومعالجة درامي على قدر أهميتها، كما قدم المسلسل صورة نمطية لذوي الاحتياجات الخاصة والتي اتسمت بالسلبية كما ظهر من خلال عينة الدراسة [١٣].

بينما سعت دراسة (**أميرة محمد إبراهيم النمر ، ٢٠١٢**) إلى معرفة الصورة النمطية والمعالجة السينمائية لقضايا المهمشيمن من أبناء المجتمع المصري وأثر هذه الصورة على الصورة المتكونة عند المهمشين عن أنفسهم ، واعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني من خلال تحليل مضمون عدد (١٧) فيلما مصريا من الأفلام الاجتماعية التي تدور أحداثها حول المهمشين ، كما طبقت الدراسة الميدانية على عينة قوامها (١٢٠) مفردة من سكان العشوائيات في محافظتي القاهرة والجيزة وتوصلت إلى أن الشخصيات المهمشة تم تقديمها في الأفلام بشكل سلبي كما استخدمت هذه الشخصيات السلوكيات السلبية المرفوضة كحل للخروج من أزماتها، كما ساعدت الأفلام المصرية على تكريس صورة نمطية معينة للمهمشين من الفقراء وسكان العشوائيات تتمثل ملامحها في سيطرة لغة العنف والبلطجة بصرف النظر عن المستوى التعليمي أو الثقافي أو حتى النوع لهؤلاء المهمشين [١٤] .

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت مرض البهاق

سعت دراسة (**رشا حسين أحمد جاد الكريم ، ٢٠٢٣**) إلى تحديد العلاقة بين بين الشعور بالاغتراب والتوافق الاجتماعي لدى مرضى البهاق ، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة العمدية حيث تم تطبيق

الدراسة على عينة قوامها (٦٠) مفردة من مرضى البهاق الذين تتراوح أعمارهم بين ٣٠- ٤٠ عاما ومن المترددين باستمرار على عيادة البهاق بمستشفى جامعة أسيوط ، وتوصلت إلى وجود مستوى مرتفع من الشعور بالاغتراب لدى مرضى البهاق ، يليه الشعور بالعزلة الاجتماعية ثم الشعور بالعجز، كما أشارت إلى أن مرضى البهاق يتعرضون للعديد من الضغوط الاجتماعية والتي تؤدي إلى شعورهم بالاغتراب مما يؤثر على توافقهم الاجتماعي مع المحيطين بهم[١٥].

واستهدفت دراسة (**إكرام سعدودي ، ٢٠٢٢**) التعرف على صورة الجسم لدى عينة من المصابين بالبهاق حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها (٥) مفردات تم اختيارهم بطريق العينة العمدية ، وتم جمع بيانات هذه الدراسة باستخدام المقابلة العيادية نصف الموجهة ومقياس صورة الجسم بالإضافة إلى اختبار رسم الشخص، وتوصلت الدراسة إلى اختلاف التأثير لصورة الجسم مع اختلاف العمر فالأشخاص المصابون بالبهاق في سن المراهقة والشباب يكون تصوره حول جسمه تصورا سلبيا وغير متقبل لوضعه على عكس فئة الراشد كما أشارت النتائج أيضا أن الإناث يعتبرن أكثر الفئات تحسسا وانشغالا حول شكل الجسم ومظهره فأي مساس به سيشكل لديهم خلل أو مشكلة [١٦].

وسعت دراسة (**ابتسام محمود عبد المولى ، ٢٠٢١**) إلى عمل دراسة تقدير موقف لمرضى البهاق المترددين على عيادة الأمراض الجلدية بمستشفى الفيوم العام للتعرف على أكثر المشكلات الاجتماعية التي تواجه مرضى البهاق، وذلك بالتطبيق على عينة عمدية قوامها (٢٠) حالة من المصابين بالمرض والذين تتوافر فيهم شروط قبولهم في العينة حيث أنهم متزوجون ولديهم أبناء ، وتوصلت الداسة إلى أن أكثر المشكلات الاجتماعية التي تواجه مرضى البهاق هي اضطراب العلاقة الزوجية[١٧].

واستهدفت دراسة (**مي حسن علي عبده ،٢٠١٩**) الكشف عن علاقة صورة الجسم لدى مرضى البهاق بالصلابة النفسية في ضوء بعض المتغيرات ، وأظهرت أن معظم مرضى البهاق لديهم مستوى متوسط من الرضا عن صورة الجسم ، كما أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين صورة الجسم لدى مرضى البهاق والصلابة النفسية[١٨].

ورصدت دراسة (**جول وآخرون، ٢٠١٧**) تأثير البهاق على جودة الحياة واحترام الذات وصورة الجسم ،وذلك بالتطبيق على عينة قوامها ٦٤ مريضا بالبهاق و ٨٧ من الأشخاص العاديين الذين يتفقون في العمر مع المصابين بمرض البهاق، وأظهرت النتائج انخفاض مستوى جودة الحياة والرضا عن صورة الجسم وتقدير الذات لدى مرضى البهاق بالمقارنة بالعاديين، كما أشارت النتائج إلى وجود تباين في مستوى صورة الجسم وتقدير الذات لدى مرضى البهاق باختلاف مكان الإصابة [١٩].

بينما تناولت دراسة (**كوس توبولي وآخرون ، ٢٠٠٩**) تحليل العوامل الذاتية والنفسية المؤثرة على جودة الحياة وصورة الجسم لدى مرضى البهاق ، وذلك بالتطبيق على عينة قوامها (٤٨ مفردة) من المصابين بمرض البهاق حيث تم جمع البيانات من خلال مقياس القلق والاكتئاب وتقدير الذات وصورة الجسم وجودة الحياة وتوصلت الدراسة إلى تأثير الإصابة بالبهاق سلبا على جودة الحياة لدى كل من الذكور والإناث ، في حين تأثرت صورة الجسم لدى مرضى البهاق بنوع الجنس وشدة وخصائص المرض [٢٠].

التعليق على الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها:

- أسهم الاطلاع على الدراسات السابقة في توسيع معارف الباحثة ، وتحديد مشكلة الدراسة وصياغتها ، والتعرف على أهم الأدوات والأساليب المستخدمة في هذه الدراسات ، وكيفية الاستفادة منها في الدراسة الحالية.

- اهتمت دراسات المحور الأول بتناول الصورة الإعلامية في الدراما لبعض الفئات الخاصة في المجتمع كذوي الهمم والمرضى النفسيين والمهمشين ولعل هذا الاهتمام نابع من الاهتمام الذي أولته الدولة لأصحاب هذه الفئات وحرصها على دمجهم في المجتمع وإعطائهم كافة الحقوق وحمايتهم من التعرض للتنمر في شتى صوره وأشكاله ، وهو ما يؤكد أن الدراما هي مرآة المجتمع وتعكس ما يدور في الواقع .
- تنوع الدراسات بين الدراسات الوصفية والنوعية وإن كانت الغلبة للدراسات النوعية أو الكيفية لأنها تخدم أهداف البحث.
- تنوعت المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة حيث استخدمت بعض هذه الدراسات منهج المسح باستخدام أداة تحليل المضمون ، في حين اعتمد البعض الآخر على التحليل الكيفي .
- اعتمدت معظم الدراسات السابقة إن لم يكن جميعها على العينة العمدية لأنها الأنسب لهذه الدراسات خاصة وأنها تتناول فئات معينة وليس المجتمع ككل.
- تنوعت الصورة المقدمة في الدراما لأصحاب هذه الفئات الخاصة بين الإيجابية والسلبية ولكن مع غلبة الصورة السلبية.
- اهتمت دراسات المحور الثاني بمرض البهاق من حيث صورة الجسم لدى هؤلاء المرضى ومدى شعورهم بالاغتراب وكذا أكثر المشكلات الاجتماعية التي تواجههم.
- اعتمدت هذه الدراسات على أسلوب العينة العمدية بما يتوافق مع فئات البحث وأهدافه.

أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

- تنوعت الدراسات السابقة بين الدراسات الوصفية والنوعية وإن كانت الغلبة للدراسات النوعية وهو ما اعتمدته الدراسة الحالية لأنها تخدم أهداف البحث.
- اعتمدت معظم الدراسات السابقة على التحليل الكيفي ، وهو ما اعتمدت عليه الباحثة في الدراسة الحالية.
- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام العينة العمدية لأنها الأنسب لهذه الدراسة.

أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

- بالرغم من وجود عدد من الدراسات الإعلامية التي تناولت تحليل الصورة الإعلامية لفئات بعينها كما تعكسها الدراما، إلا أنه لا يوجد دراسة تناولت مرضى البهاق ، لذلك تحاول هذه الدراسة التعرف على صورة مريض البهاق كما تقدمه الدراما التليفزيونية باستخدام منهج دراسة الحالة وتطبيق التحليل الكيفي لمضمون مسلسل لازم أعيش الذي عرض في رمضان عام ٢٠٢١ وهو أول مسلسل يتناول هذا المرض والذي شكل الفكرة الرئيسية لهذا العمل، كما أن الدور الذي ظهرت فيه (نور) المصابة بمرض البهاق كان دورا رئيسيا في هذا المسلسل كما كانت (نور) هي الشخصية المحورية التي تدور حولها جميع الأحداث.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على المعالجة الدرامية لصورة مريض البهاق وذلك من خلال المسلسلات التليفزيونية والتي تحتوي على شخصية من مرضى البهاق لها دور رئيسي أو ثانوي ومن هنا تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على الجوانب الدرامية التي تمت معالجتها وكذا شخصية مريض البهاق والسمات النفسية التي يتصف بها بالإضافة إلى رصد طبيعة علاقة مريض البهاق بمن حوله والمشكلات التي تواجهه وكيفية مواجهتها كما يظهر من خلال الدراما التليفزيونية المصرية.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من :

١- أهمية الدراما التليفزيونية كوسيلة إعلامية تحظى بنسب مشاهدة مرتفعة وتلقى إقبالا جماهيريا كبيرا مما يزيد من قوة تأثيرها في المجتمع وعلى الجمهور حيث تلقي الضوء على العديد من القضايا التي يعاني منها المجتمع.
٢- تعد هذه الدراسة من اوائل الدراسات التي تناولت صورة مريض البهاق في الدراما التليفزيونية المصرية حيث تبين تركيز الدراسات العربية على الفئات المهمشة وذوي الهمم والمرضى النفسيين دون الالتفات إلى من يعانون من مرض البهاق والذي يخلف آثارا نفسية لدى المصابين به تؤثر على جودة الحياة التي يعيشونها كما تؤثر على اندماجهم في المجتمع.
٣- أهمية دراسة فئة (مريض البهاق) في المجتمع المصري خاصة في إطار الضغوط والصعوبات التي تواجه أصحاب هذا المرض والتي تتزايد وتتنوع نتيجة ما يتعرضون له من أشكال مختلفة للتنمر وأثر ذلك عليهم.

أهداف الدراسة:

هناك العديد من الأهداف التي تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقها منها:

١- التعرف على الوصف العام للمسلسل عينة الدراسة من حيث اسم المسلسل ، مصدر القصة ، الكاتب ، المخرج ، القالب الدرامي، المضمون الغالب على المسلسل ، المستوى اللغوي، وكذا زمن المسلسل ، وعدد المشاهد التي يتكون منها.
٢- التعرف على أهم الجوانب الدرامية التي تمت معالجتها في المسلسل وتتمثل في (الفكرة – الشخصيات – الحوار – الحبكة – الصراع – الحل – الخاتمة).
٣- التعرف على شخصية مريض البهاق كما ظهر في المسلسل عينة الدراسة.
٤- التعرف على السمات النفسية لمريض البهاق كما ظهر في المسلسل عينة الدراسة.
٥- التعرف على طبيعة علاقة مريض البهاق بمن حوله كما ظهر في المسلسل عينة الدراسة.
٦- التعرف على المشكلات التي تواجه مريض البهاق كما ظهر في المسلسل عينة الدراسة.
٧- التعرف على أساليب مواجهة مريض البهاق للمشكلات التي يتعرض لها كما ظهر في المسلسل عينة الدراسة.

تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة على مجموعة من التساؤلات على النحو التالي:

١- ما الوصف العام للمسلسل عينة الدراسة من حيث اسم المسلسل ، مصدر القصة ، الكاتب ، المخرج ، القالب الدرامي، المضمون الغالب على المسلسل ، المستوى اللغوي، وكذا زمن المسلسل ، وعدد المشاهد التي يتكون منها؟
٢- ما أهم الجوانب الدرامية التي تمت معالجتها في المسلسل عينة الدراسة؟
٣- ما شخصية مريض البهاق كما ظهر في المسلسل عينة الدراسة؟
٤- ما السمات النفسية لمريض البهاق كما ظهر في المسلسل عينة الدراسة؟
٥- ما طبيعة علاقة مريض البهاق بمن حوله كما ظهر في المسلسل عينة الدراسة.؟

٦- ما المشكلات التي تواجه مريض البهاق كما ظهر في المسلسل عينة الدراسة؟
٧- ما أساليب مواجهة مريض البهاق للمشكلات التي يتعرض لها كما ظهر في المسلسل عينة الدراسة؟

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الكيفية التي تستهدف الحصول على بيانات غير كمية شاملة ومفصلة حول موضوع الدراسة وذلك بغرض فهم الظاهرة المدروسة[٢١]، وبالتالي فإن الظاهرة التي تسعى الدراسة الحالية إلى الحصول على بيانات شاملة حولها هي" صورة مريض البهاق كما تقدمها الدراما التليفزيونية المصرية ".

منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة بشكل أساسي منهج دراسة الحالة والذي يعتمد بشكل أساسي على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشابهها من ظواهر [٢٢] .

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في الأعمال الدرامية التليفزيونية المصرية التي يظهر فيها مريض البهاق.

عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة في مسلسل إلا أنا (حكاية لازم أعيش) والذي عرض في شهر رمضان ٢٠٢١ ، وقد تم اختيار العينة بطريقة عمدية حيث أنه المسلسل الوحيد الذي تناول مرض البهاق بشكل رئيسي من خلال بطلة المسلسل (جميلة عوض) المصابة بمرض البهاق ، كما يتناول أيضا تعرض بطلة المسلسل للتنمر بسبب هذا المرض وهو ما يمثل مبررا قويا لاعتماد الدراسة الحالية على تحليل هذا المسلسل تحليلا كيفيا للتعرف على الصورة التي يظهر بها مريض البهاق وما يعاني منه من أزمات ومشكلات نفسية واجتماعية وعاطفية بسبب هذا المرض مما استلزم ضرورة توعية المجتمع بهذا المرض لحماية المصابين به من التنمر خاصة في المدارس والجامعات .

أداة جمع بيانات الدراسة :

تعتمد الباحثة في هذه الدراسة على أداة المشاهدة المتعمقة لجمع بيانات الدراسة وهي أحد الأدوات التي تستخدم لجمع البيانات في البحوث النوعية أو الكيفية [٢٣] ، حيث قامت الباحثة بمشاهدة العمل الدرامي عينة الدراسة وهو (حكاية لازم أعيش من مسلسل إلا أنا) أكثر من مرة وذلك للوقوف على السمات والخصائص التي يظهر بها مريض البهاق في هذا العمل الدرامي عينة الدراسة وكذا طبيعة الأدوار الحياتية التي يقوم بها والمشكلات التي تواجهه والأساليب المستخدمة في مواجهة هذه المشكلات من أجل الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على العديد من الظواهر المشابهة.

ثالثًا الإطار المعرفي للدراسة:

تحتل الدراما التليفزيونية مساحة كبيرة في حياتنا وتؤدي دورا فعالا في جذب الجمهور لها حيث تؤكد نتائج العديد من الدراسات والأبحاث أن الأعمال الدرامية تأتي على رأس قائمة البرامج المفضلة لكونها تشمل جميع شرائح المجتمع وفئاته [٢٤].

فهي تشغل أهمية كبيرة في سياق علاقتها بالمجتمع حيث تلعب دورا لا يستهان به في تشكيل الوعي الجماهيري ، فأصبحت لسان حال الأيديولوجيات المسيطرة على المجتمع ومن هذا المنطلق تستطيع الدراما أن تركز أو تتجاهل الكثير من القضايا التي يفضل أصحاب رؤوس الأموال غض النظر عنها(٢٥)

فالدراما التليفزيونية ليست منفصلة عن السياق العام للمجتمع بل تتفاعل معه لأن النظام الاجتماعي بكل حيثياته هو العامل الأساسي الذي يؤثر في القائمين على صناعة الدراما التليفزيونية وبالتالي فإن الدراما التليفزيونية إن تم توجيهها الوجهة الصحيحة فيمكن أن تستغل في عملية التنمية والتطوير والبناء الثقافي والاجتماعي للمجتمع وبالتالي يكون لها دور في ترسيخ السلوكيات الإيجابية وإلغاء أو تعديل السلوكيات السلبية(٢٦).

لهذا سعت الدراما التليفزيونية المصرية في السنوات الأخيرة إلى فرض وجودها حيث يحاول صناعها الارتقاء بها شكلا ومضمونا فمن خلال الدراما التليفزيونية يمكن معالجة العديد من القضايا على الصعيد الاجتماعي والثقافي والسياسي كما يمكن إيصال العديد من الرسائل إلى المتلقي بهدف زيادة الوعي لديه حيث تقوم المسلسلات التليفزيونية بدورها في ممارسة عملية النقد الاجتماعي وطرح القضايا بأساليب مختلفة من المعالجات الإبداعية(٢٧).

كما تقوم الدراما بدور مهم وحيوي في بناء وتشكيل وتغيير المفاهيم المختلفة داخل المجتمعات خاصة وأنها تعكس للواقع المجتمعي بإيجابياته وسلبياته المختلفة وبالتالي فإن إدراك الجمهور لواقعية المضمون الدرامي يزيد من احتمالية التأثير الذي قد ينجم عن متابعة الأعمال الدرامية المختلفة وما تحويه من قيم ومفاهيم ومبادئ، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى ضرورة تحمل القائمين على الدراما مسئوليتهم في بث القيم والمفاهيم الإيجابية ومحاولة تقديم الحلول الفعالة للعديد من المشكلات المجتمعية(٢٨) ، وكذلك تسهم الدراما في بناء تصوراتنا عن الأدوار المختلفة في المجتمع من خلال نقلها السريع للمعرفة وتعميمها على نطاق واسع بما تمثله هذه المعرفة من معان دلالية عن خبرات اجتماعية مهمة(٢٩).

فالدراما من الأدوات المؤثرة في الحياة الاجتماعية وهي الوظيفة المرتبطة بدعم الروابط من خلال ما تعرضه من العادات والتقاليد التي تحكم المجتمع كما أنها تعتبر من الأدوات المؤثرة في إحداث التغيير الاجتماعي عن طريق قيامها بدور مهم في رفع وعي الأفراد وتغيير العديد من المفاهيم والصور النمطية(٣٠) ، وتغيير النظرة السلبية لبعض الفئات الموجودة في المجتمع والتي يتعرض معظمها للاستهزاء والسخرية والتنمر نتيجة بعض الأمراض التي يعانون منها والتي تؤثر على حياتهم الطبيعية وعلى اندماجهم في المجتمع.

مصطلحات الدراسة:

١- **الصورة الإعلامية:** هي مجموعة السمات الشخصية والنفسية والمشكلات التي تواجه مريض البهاق وأسلوب مواجهتها كما تتضمن أيضا طبيعة العلاقة التي تربط مريض البهاق بمن حوله من أفراد أسرته وكذلك الأصدقاء.

٢- **مريض البهاق:** فئة من فئات المجتمع يعانون من ظهور بقع بيضاء سواء في الوجه أو في أماكن متفرقة من الجسم والتي يتسبب عنها تعرض المريض للعديد من المشكلات تندرج معظمها تحت التنمر.

٣- **الدراما التليفزيونية المصرية:** يقصد بها هنا المسلسل التليفزيوني إلا أنا والذي عرض في شهر رمضان ٢٠٢١ وبصفة خاصة حكاية لازم أعيش والتي قدمت لنا حياة مريض البهاق من وجهة نظر القائمين على المسلسل.

رابعًا مناقشة نتائج الدراسة:

أولا الوصف العام للمسلسل عينة الدراسة:

اسم المسلسل : لازم أعيش.

مصدر القصة : دراما مستوحاة عن قصص وشخصيات واقعية.

المؤلف: يسري الفخراني.

سيناريو وحوار : نجلاء الحديني.

المخرج : مريم أحمدي.

الجهة المنتجة للمسلسل : إنتاج مصري خاص مشترك Synergy (تامر مرسي) ، Aroma (تامر مرتضى).

القالب الدرامي : دراما .

المضمون: اجتماعي ولعل هذا يشير إلى رغبة القائمين على هذا العمل بالوصول إلى نسبة مشاهدة عالية لهذا المسلسل خاصة وقد أثبتت العديد من الدراسات منها دراسة (رجاء الغمراوي ، ٢٠٢٢) [٣١] ، وكذا دراسة (سماح عبدالله ، ٢٠١٩) [٣٢] أن الدراما الاجتماعية تحظى بمعدل مشاهدة مرتفع لمساهمتها في تغيير السلوكيات ونجاحها في نقل صورة تشبه الواقع إلى حد كبير، كما يشير ذلك أيضا إلى اهتمام القائمين على إنتاج الدراما التليفزيونية بالموضوعات الاجتماعية لأنها موضوعات متشابكة ومترابطة بباقي الموضوعات ، حيث يمكن من خلالها تقديم قضايا متعددة ، وتسمح للدراما بتناول العديد من الموضوعات بالمعالجة والتحليل.

المستوى اللغوي السائد في المسلسل : العامية المصرية مصحوبة بالعديد من المصطلحات الأجنبية ، بالإضافة إلى المصطات التي يستخدمها الشباب في حياتهم اليومية خاصة وأن معظم شخصيات حكاية من الشباب ومن مستويات اقتصاية واجتماعية مرتفعة.

تتر المسلسل : من غناء لينا شاماميان وقد عبرت أغنية التتر بصورة جيدة عن المسلسل وعن الأحداث الذي تدور فيه من المعاناة والظروف السيئة التي تعيشها بطللة المسلسل ثم تبدل تلك المعاناة إلى الفرح والسرور بعد التصالح مع النفس وتقبل الذات.

عدد حلقات المسلسل : ١٠ حلقات.

وقت العرض : رمضان ٢٠٢١.

زمن المسلسل : ٢٨٦ دقيقة.

إجمالي عدد مشاهد المسلسل: (١٧٣) مشهد

عدد المشاهد التي ظهر فيها مريض البهاق: (١٠٥) مشهد.

ثانيا المعالجة الدرامية التليفزيونية لصورة مريض البهاق في المسلسل عينة الدراسة:

١- **الفكرة :** هي صلب العمل الدرامي ، حيث يجب أن يحتوي العمل الدرامي على مضمون ما يريد الكاتب أن يطرحه أو يناقشه دراميا ، فالفكرة هي المفهوم أو الرؤية التي يود الكاتب أن يحرك عقل المشاهد في اتجاهها ثم تأتي بعد ذلك مرحلة العرض لتبلور وتجسد تلك الرؤية(٣٣).
وعلى هذا فإن الفكرة الأساسية للمسلسل عينة الدراسة تتمثل في نور الفتاة المريضة بالبهاق والتي تتعرض للعديد من المشكلات نتيجة إصابتها بهذا المرض ومن أهم تلك المشكلات التنمر ورفض المجتمع لها والتي تقوم بمواجهة تلك المشكلات بعدة أساليب منها ما هو مشروع ومنها ما هو غير مشروع.

٢- **الشخصية** : أهم عناصر العمل الدرامي وهي الوسيلة الأولى لسرد العمل ونقل الأفكار وجذب الانتباه ويقصد بها أيضا ذلك الاصطلاح الذي يصف الفرد من حيث هو كل محدد من الأساليب السلوكية والإدراكية ، والتي تميزه عن غيره من الناس وبخاصة في المواقف الاجتماعية(٣٤).

وفيما يتعلق بالمسلسل عينة الدراسة فهناك نوعين من الشخصيات:

أ- **الشخصيات الرئيسية في المسلسل**: الشخصية الرئيسية في المسلسل هي نور (جميلة عوض) بطلة المسلسل والمصابة بمرض البهاق ، ومن الشخصيات الرئيسية أيضا حاتم (أحمد خالد صالح) والذي تربطه بنور علاقة حب لم تكتمل نتيجة علمه بإصابتها بمرض البهاق مما أدى إلى توتر العلاقة بينهما ونهايتها وعدم اكتمالها ، وكذا والدة نور موني (نجلاء بدر) الداعمة لنور في كل المواقف حيث تقوم علاقتهم على الصداقة القوية بين الأم وابنتها ، وكذلك تالا (سلمى أبو ضيف) صديقة نور والتي تقف بجوارها في جميع المواقف.

ب- **الشخصيات الثانوية في المسلسل من أهمها**:
سلمى (سلوى محمد علي) والدة حاتم والتي كانت تقوم بانتقاد نور دائما حتى قبل معرفتها بموضوع مرضها وكانت دائما ما تثير الشكوك لدى حاتم تجاه نور حول ماكياجها المبالغ فيها وملابسها الطويلة رغم كونها ليست محجبة وهي من قامت باكتشاف حقيقة مرض نور ، وأيضا والد نور شاكر (باسم مغنية) الذي كان دائما ما يدعمها ويوجهها لتقبل شكلها كما هو والذي انتهى دوره في المسلسل بوفاته، وكذلك الطبيب النفسي الذي ساهم في إعادة ثقتها في نفسها ، وكذلك شريف زميل نور في البنك (خالد أنور) والذي كان يكن لها مشاعر حب وتقبلها كما هي وقرر الارتباط بها حتى بعد علمه بإصابتها بمرض البهاق ، ومن الشخصيات الثانوية أيضا المجموعة التي كانت تحضر مع نور في جلسات العلاج النفسي والذين كان لهم دور في إعادة ثقتها بنفسها ، وكذلك مدام سهام (مريضة البهاق) والتي تعرفت عليها نور في جلسات العلاج النفسي ولكنها لم تظهر من خلال المسلسل سوى في ثلاثة مشاهد فقط.

٣- **الحوار:** يتم من خلال الحوار تصوير الشخصيات التي تظهر في العمل الدرامي ويعد الحوار الوسيط الذي يحمل العمل الدرامي إلى أسماع المتلقين ولهذا يجب أن يكون الحوار واضحا وأن يبتعد عن الجمل المعقدة والمصطلحات غير المفهومة **وهو مالم يظهر في المسلسل عينة الدراسة** حيث تم استخدام المصطلحات الأجنبية بكثرة وكأن المسلسل يستهدف فئات خاصة بعينها وليس موجها للجمهور العام وهذا ما يتعارض مع الدراما التي من المفترض أن تصل إلى جميع شرائح المجتمع ، **أو ربما** لأن المسلسل قام بعرض الشخصيات في مستوى اجتماعي اقتصادي مرتفع حيث كانت نور تذهب إلى مدارس للغات وكذلك فهي خريجة الجامعة الأمريكية كما ظهر من خلال المسلسل فربما أراد القائمين على المسلسل أن يعكس الحوار طبيعة الشخصيات التي تظهر في العمل الدرامي.

٤- **الحبكة:** تعني ترتيب أحداث العمل الدرامي في تسلسل ومنطقية وهي تجميع للأحداث التي تقع منذ البداية حتى ذروتها(٣٥).

وقد تميزت الحبكة في المسلسل عينة الدراسة بالإتقان والبناء الفني الجيد حيث استطاع الكاتب أن يطوع كل الخطوط الدرامية لصالح العمل الفني حيث قام بالتركيز على المشكلات والتجارب الإنسانية التي تمر بها نور مريضة البهاق ومحاولاتها المستمرة للتغلب على المشكلات التي تواجهها حتى اضطرت في النهاية إلى الذهاب لطبيب نفسي والذي كان له دور في تغيير شخصيتها للأفضل.

٥- **الصراع :** يعرف الصراع بأنه صراع اجتماعي تمارس فيه الإرادة الواعية ، حيث يجب أن تتوفر للإرادة القوة الكافية والكفيلة لتطوير الصراع إلى الدرجة المطلوبة فالصراع يفشل في الوصول لأزمة حين يكون صراعا لإرادات ضعيفة(٣٦).

ويتمثل الصراع في المسلسل عينة الدراسة في عدة أنواع : صراع داخلي بين نور ونفسها وهل هي قادرة على مواجهة المجتمع والإفصاح عن حقيقة مرضها ، وكذلك صراعها مع نفسها حول ارتباطها بشريف زميلها في البنك خاصة وأن صديقتها المقربة تريد الارتباط به، كما ظهر الصراع بينها وبين حاتم حول مصير علاقتهما بعد اكتشافه حقيقة المرض ، كما أوضح المسلسل الصراع بين والدة نور ووالدها حول كيفية مواجهة نور لمشكلتها واعترافها بمرضها هل يكون الحل بإخفاء المرض أم بإظهاره ومواجهة المجتمع .

٦- **الحل:** هناك علاقة وثيقة بين البناء والحل بل إن الحل من وجهة نظر الكثيرين هو الأساس في كتابة السيناريو(٣٧).

وفي المسلسل عينة الدراسة جاء الحل على لسان نور بطلة المسلسل المصابة بمرض البهاق والذي جسد المسلسل المراحل المختلفة التي مرت بها في حياتها سواء في مرحلة الطفولة أم المراهقة أم الشباب حيث اختارت الحل الذي طالما وجهها والدها إليه وكذلك الطبيب النفسي وهو مواجهة المجتمع وتقبل ذاتها وأن يكون لديها نوع من الرضا عن صورتها وهو بالفعل ما حدث وظهر ذلك في المشهد الثامن عشر من الحلقة الأخيرة عندما صرحت نور وهي تقدم برنامجها على الهواء وقالت **(أنا عندي بهاق ثم استطردت وقالت يا ريت نقبل بعض زي ما احنا باختلافنا)** وأيضا ظهر الحل من خلال المشهد التاسع من الحلقة التاسعة عندما قالت **(دا اسمه تنمر ولازم يقف عند حده).**

٧- **الخاتمة:** يتم في الخاتمة عرض ما حدث نتيجة الحلول التي قدمها المسلسل وقد كانت النهاية في مسلسل (إلا أنا) نهاية سعيدة حيث تم الارتباط بين شريف ونور وظهرت في المشهد الأخير وهي تجلس بجوار شريف في السيارة وتلبس خاتم الخطوبة في يدها ويظهر على وجهها ملامح السعادة والفرح مع فلاش باك لنور وهي طفلة في السيارة مع والديها ويظهر أيضا عليها ملامح السعادة والفرح.

ولهذا ترى الباحثة أن المسلسل قد نجح في إعادة وعي الجمهور لتقبل أصحاب هذه الأمراض وأشار إلى ضرورة الالتفات إلى حقوقهم في العيش والحياة وكذا أحقيتهم في الالتحاق بسوق العمل وممارسة الحياة والعمل بحرية وهو مالم يكن مطروحا من قبل في الدراما.

ولكن يؤخذ على المسلسل اقتصاره على تصوير مرضى البهاق من الإناث فقط دون التركيز على الذكور ، كما تم تركيز المعالجة الدرامية أيضا لمريض البهاق في المستويات الاقتصادية المرتفعة وإهمال المستويات الاقتصادية الأخرى والتي يتكون منها معظم فئات المجتمع المصري وكذا تركيز أحداث المسلسل في الحضر دون التطرق للبيئات الأخرى كالبيئة الريفية أو مجتمع الصعيد.

ثالثا نتائج تحليل حلقات المسلسل:

المحور الأول: شخصية مريض البهاق :

١- الدور الدرامي لمريض البهاق:

تناول المسلسل نموذجين لمرضى البهاق من النساء الأولى (نور) والتي تجسد شخصيتها الفنانة جميلة عوض والتي تعمل في خدمة العملاء بأحد البنوك ، كما تقدم برنامجا إذاعيا بعنوان (أنِت أقوى) ، حيث تحاول من خلال برنامجها تلقي اتصالات من المستمعين وأغلبهم من الفتيات الذين يعانون من المشاكل وبصفة خاصة المشاكل العاطفية وتقوم نور بإعطاء العديد من النصائح لهم محاولة منها في حل هذه المشكلات التي يتعرضون لها ، أما النموذج الثاني (مدام سهام) والذي تجسده شخصية غير معروفة وهي على عكس نور فنور مصابة بالبهاق منذ أن كانت طفلة أما (مدام سهام) فقد أصيبت به مؤخرا مما أدى إلى حدوث العديد من المشاكل بينها وبين زوجها وازداد الأمر سوءا مع زيادة انتشار البهاق في جسدها حتى وصل الأمر إلى نفوره منها.

وعلى هذا يمكن توصيف الدور الدرامي لمريض البهاق على النحو التالي:

- **رئيسي**: وتجسده نور حيث بلغ عدد مشاهدها في المسلسل (١٠٥ مشهد) من إجمالي مشاهد المسلسل ككل وعددها (١٧٣ مشهد) تلك الفتاة الشابة المصابة بمرض البهاق منذ طفولتها والتي تعاني العديد من المشاكل وبصفة خاصة المشاكل النفسية الناتجة عن إصابتهابهذا المرض سواء في مرحلة الطفولة نتيجة تنمر أصدقائها في المدرسة عليها أو في مرحلة الشباب وكذا بعض المشاكل العاطفية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (ليلى أشرف خلف الله ،٢٠٢١) [٣٨] والتي أشارت في نتائجها إلى أن شخصية المريض النفسي جاءت كدور رئيسي في جميع المسلسلات عينة الدراسة التحليلية.

وتجدر الإشارة إلى أنه حتى وإن كان هناك بعض المشاهد التي لم تظهر فيها نور إلا أنها كانت المحور الرئيسي لتلك المشاهد سواء تلك المشاهد التي تظهر فيها والدة نور مع زوجها أو التي تظهر فيها صديقتها تالا مع والدتها ومع حاتم الذي كان من المفترض أن يتزوج نور أو المشاهد التي تضم حاتم مع والدته وكذا شريف زميلها في العمل مع صديقتها تالا.

- **ثانوي**: وتجسده (مدام سهام) السيدة المتزوجة ولديها أبناء حيث ظهرت في عدد (ثلاثة) مشاهد من إجمالي مشاهد المسلسل والتي أصيبت بمرض البهاق بعد زواجها مما أثر بالسلب على حياتها الزوجية وسبب لها العديد من المشاكل حتى وصل الأمر إلى انفصالها عن زوجها وطلاقها منه مما اضطرها إلى اللجوء إلى طبيب للأمراض النفسية في محاولة منها لاستعادة ثقتها بنفسها والتخفيف من حدة المشاكل التي تعاني منها.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (ابتسام محمود عبد المولى ، ٢٠٢١) [٣٩] والتي أشارت في نتائجها إلى أن أكثر المشكلات الاجتماعية التي تواجه مرضى البهاق المتزوجون هي اضطراب العلاقة الزوجية.

ولاحظت الباحثة أن جميع المشاهد الخاصة ب (مدام سهام) قد ظهرت فيها نور أيضا حيث كانوا يذهبون لطبيب نفسي واحد وكانوا يحضرون جلسات العلاج سويا.

وترى الباحثة أن قيام كاتب هذا العمل بحصر شخصية مريض البهاق في الإناث فقط سواء من خلال الدور الرئيسي أو الثانوي ربما يعطي انطباع بأن الإناث أكثر إصابة بهذا المرض من الذكور أو لرغبته في إظهار كم المعاناة التي تعاني منها الأنثى المصابة بهذا المرض وبصفة خاصة إذا كانت في مرحلة الشباب وهي المرحلة التي تهتم فيها الأنثى بمظهرها اهتماما بالغا تمهيدا لدخولها في مرحلة الارتباط والزواج وبالتالي يكون تأثرها بهذا المرض أكثر من غيرها من الذكور نتيجة عدم رضاها عن صورتها وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه

دراسة (جول وآخرون ، ٢٠١٧) [٤٠] والتي أظهرت نتائجها انخفاض مستوى جودة الحياة والرضا عن صورة الجسم وتقدير الذات لدى مرضى البهاق.

٢- <u>المرحلة العمرية التى ظهر فيها مريض البهاق:</u>

ظهرت نور الشخصية الرئيسية في المسلسل في ثلاث مراحل عمرية هي:

- **مرحلة الطفولة** والتي كانت تتعرض فيها للسخرية من قبل زملائها في المدرسة بسبب البقع التي تظهر في وجهها ويدها وهو الأمر الذي كان يؤثر عليها ويجعلها منطوية على نفسها مما اضطر والدها ووالدتها إلى تغيير المدرسة لها أكثر من مرة حتى لا تتعرض ابنتهما للأذى أو السخرية من زميلاتها.
ويتضح ذلك في المشهد الثامن من الحلقة الثانية الذي يظهر به والد نور ووالدتها وهم يوصلونها للمدرسة الجديدة التي تم نقلها إليها للتخلص من مضايقة زملائها لها حيث تجلس الأم على سلالم المدرسة في انتظار ابنتها ويدور بينها وبين والد نور الحوار التالي (**والد نور لزوجته: احنا هنستنى كدة كتير وترد موني والدة نور: أعمل إيه يا شاكر فيقول لها: احنا نقلناها مدرسة جديدة عشان ترتاح مش كدة ؟ وترد موني: المفروض بس افرض الولاد غلسوا عليها ويرد شاكر ويقول : مش هنقدر نمسك لسانهم**).ثم ما لبث هذا الحوار أن ينتهي وبالفعل خرجت نور من المدرسة بعد مضايقة زملائها لها.

- **مرحلة المراهقة:** تظهر نور بعد ما تجاوزت مرحلة الطفولة وقد ازداد البهاق في وجهها وجسدها وهنا زاد لديها الشعور بعدم الرضا عن مظهرها وجسدها وقامت بتكسير المرآة اعتراضا على مظهرها وهنا قامت والدتها بوضع مكياج لها في محاولة منها لإخفاء البقع التي تظهر على وجهها وجسدها وهنا تبدأ مرحلة جديدة تخفي فيها البهاق عن طريق وضع مساحيق التجميل.
- **مرحلة الشباب:** وفيها تظهر نور وهي تمارس عملها كمذيعة في أحد الإذاعات وكذلك تعمل في خدمة العملاء في أحد البنوك.

– في حين ظهرت (مدام سهام) الشخصية الثانوية في المسلسل في مرحلة النضج حيث كانت تقوم بدور امرأة متزوجة ولديها أبناء وظهر ذلك في المشهد الثامن من الحلقة الثامنة عندما قالت وهي في إحدى جلسات العلاج النفسي (**أنا سهام محمد متجوزة من ١٣ سنة وعندي ولد وبنت**).

٣- الأماكن التي تدور فيها الأحداث ويظهر فيها مريض البهاق:

ركزت الأحداث الدرامية في المسلسل عينة الدراسة على مريض البهاق في الحضر حيث ظهرت (نور) في عملها في أحد البنوك وكذلك كمذيعة في إحدى محطات الراديو ، وكذلك ظهرت (مدام سهام) في الجلسات الجماعية مع الطبيب النفسي.

وترى الباحثة أن الدراما لم تهتم بتمثيل مريض البهاق في البيئات المختلفة على الرغم من أهمية ذلك فمثلا مريض البهاق في الريف أو الصعيد أو حتى الأماكن العشوائية بالتأكيد سوف يتعرض للعديد من المضايقات والمشاكل بصورة أكبر منه في الحضر نظرا لطبيعة هذه الأماكن واختلاط الناس ببعضهم البعض وبالتالي معرفة كل فرد بالمشكلات والأمراض التي يعاني منها الأشخاص الآخرين وبالتالي لن تجدي أى وسيلة يقوم بها هذا المريض لمحاولة إخفاء المرض وما يعاني منه من تشوهات بسبب هذا المرض بخلاف الحضر فالعلاقات الاجتماعية محدودة إذا ما قورنت بالريف وبالتالي كان من الأفضل تمثيل مريض البهاق في البيئات المختلفة والتعرف عن المشاكل المختلفة التي يعاني منها والتي تتأثر بطبيعة البيئة والأماكن المختلفة.

٤- **المستوى التعليمي لمريض البهاق:**

فيما يتعلق بنور فالمستوى التعليمي لها يندرج تحت فئة التعليم الجامعي ويتضح ذلك من خلال المشهد الثالث من الحلقة الثالثة عندما كانت والدة نور تقوم بتوصيلها بالسيارة هي وصديقتها تالا عندما قالت صديقتها تالا (**موني يا موني استني الجامعة اهي ورا وتقول موني هو انا عديتها طب استنوا هرجعلكم ورا**) .

كما اتضح أيضا من المشهد الرابع من نفس الحلقة عندما دخلت نور وتالا إلى الجامعة وقام أحد الزملاء بتصويرهم بالكاميرا (**وسألهم انتوا كلية إية فردت نور وقالت Business**).

- **أما المستوى التعليمي لمدام سهام** فكان غير واضح حيث لم يتطرق المسلسل عينة الدراسة في أي مشهد من المشاهد إلى توضيح المستوى التعليمي للشخصية الثانوية التي تقوم بدور مريض البهاق في هذا المسلسل.

وترى الباحثة أن هذا يعد قصورا أو خللا في العمل الدرامي حيث ركز على مستوى تعليمي واحد وكان المفروض أن يظهر مستويات تعليمية مختلفة خاصة وأن المستوى التعليمي أحد المكونات الرئيسية للشخصية والتي يظهر من خلالها الكثير من السلوكيات والأساليب التي تميز شخصية عن الأخرى.

٥- **طبيعة عمل مريض البهاق:**

فيما يتعلق بطبيعة عمل مريض البهاق نجد أن شخصية (نور) تقوم بأكثر من عمل حيث تعمل في خدمة العملاء بأحد البنوك وهي الوظيفة التي تتناسب مع تخصصها الدراسي كما ظهر في المشهد الرابع من الحلقة الثالثة حينما سألها زميلها في الجامعة انتي كلية إيه فأجابت نور بأنها (BUSINESS) كما تعمل كمذيعة في أحد المحطات الإذاعية وتقدم برنامج (أنت أقوى) والذي يقوم على تلقي الاتصالات الهاتفية من المستمعين وبصفة خاصة الإناث الذين لديهم بعض المشاكل حيث تقوم نور بإعطاء النصائح لهم للتغلب على هذه المشاكل.

أما فيما يتعلق بطبيعة عمل (مدام سهام) فهو غير واضح حيث لم يظهر في أي مشهد من المشاهد أنها تقوم بعمل معين.

<u>وترى الباحثة أن تركيز المسلسل عينة الدراسة على إظهار شخصية (نور) في هذين العملين ربما كان يقصد منه أحد أمرين</u>

- **<u>أولهما:</u>** إظهار المعاناة التي تعاني منها وكذا العبء الثقيل الذي تتحملة في كل مرة تذهب فيها إلى العمل خاصة وأن طبيعة هذه الأعمال سواء في البنك أو الإذاعة تتطلب حسن المظهر الأمر الذي كان يجعل نور دائما تعاني من التوتر مخافة أن يتم اكتشاف أمر مرضها.
- **<u>ثانيهما:</u>** الرغبة في إظهار مرضى البهاق كأشخاص طبيعيين لهم الحق في التمتع بالحياة والمشاركة الفعالة في الأنشطة اليومية وكذا شغل جميع الوظائف دون حصرهم في نوعيات معينة وكأن هناك رسالة يريد المسلسل إيصالها وهي أن (نور) المصابة بمرض البهاق تعمل كمذيعة كما تعمل في البنك كما أنها من المتميزات في عملها ولها بصمة فيه خاصة عملها كمذيعة للراديو، ولم يمنعها إصابتها بهذا المرض من شغل هذه الوظائف.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (رانيا أحمد ، ٢٠١٧) [٤١] والتي أشارت في نتائجها إلى ارتفاع نسبة تمثيل المرأة العاملة في الدراما التليفزيونية.

٦- **المستوى الاقتصادي لمريض البهاق:**

فيما يتعلق بالمستوى الاقتصادي لمريض البهاق كما ظهر في المسلسل عينة الدراسة يتضح أن هناك نوعين من المستويات الاقتصادية ظهرت في المسلسل وهما مستوى مرتفع وتجسده (نور) ، ومستوى غير واضح وتجسده (مدام سهام).

- المستوى الاقتصادي المرتفع الذي تجسده شخصية نور ظهر من خلال عدة عناصر سواء فيما يتعلق بنوعية التعليم الذي تتلقاه أو المسكن الذي تسكن فيه وماركات الملابس والحقائب التي ترتديها والمطاعم والكافيهات التي تتناول فيها الطعام والمشروبات وكذلك اللغة التي تستخدمها في حياتها اليومية وذلك على النحو التالي:

أولا على مستوى نوعية التعليم:

كانت نور تتلقى تعليمها وهي طفلة في مدارس خاصة وهي مدارس للغات واتضح ذلك من الملابس الخاصة بالمدرسة وكذلك من خلال اللغة الانجليزية التي يتحدث بها الطلاب بالإضافة إلى صوت شرح أحد المدرسين باللغة الفرنسية والذي يظهر في الخلفية ويتضح ذلك من خلال عدة مشاهد كما في **المشهد السابع من الحلقة الثانية** والذي يظهر فيه نور وهي في المدرسة حيث يرتدي الطلاب زيا خاصا وبينما نور تستعد للذهاب لفصلها هي وباقي الطلاب يدور حوار بين بعض الطلاب القدامى في المدرسة (خاصة وأن نور قد انتقلت حديثا إلى تلك المدرسة نتيجة المضايقات التي كانت تتعرض لها من أصحابها في المدرسة بسبب البقع التي تظهر على وجهها ويديها) وكان الحوار كالتالي (مين البت دي فتقول لها باين عليها (New collegue) بمعنى طالبة جديدة في المدرسة وفي الخلفية يظهر صوت أحد المدرسين يتحدث باللغة الفرنسية.

وكذلك في المشهد الرابع من الحلقة الخامسة والتي تظهر فيه نور في مرحلة المراهقة وترتدي أيضا زيا للمدرسة عبارة عن جيب قصيرة وبلوزة وجاكت هي تصعد السلام مع قول البنات وهم يصعدون على السلالم (يلا عشان نلحق ال classes التانية يقصدون الحصص كما يظهرون وهم يرتدون ملابس الباليه كأحد الأنشطة التي يما رسونها في المدرسة.

أما في مرحلة الجامعة فقد اتضح من خلال المشهد الثالث من الحلقة الثالثة والذي ظهر في مشاهد الفلاش باك حينما كانت والدة نور توصلها إلى الجامعة وظهر على المبنى الذي توجد به الكلية مصطلح (THE GREEK CAMPUS) ويعني الحرم اليوناني وهو موجود بالجامعة الأمريكية بالقاهرة مما يدل على المستوى الاقتصادي للمرتفع للشخصية أو بمعنى أدق للأسرة التي تنتمي إليها شخصية مريض البهاق خاصة وأنها ما زالت تعيش مع والدتها ولم تستقل بحياتها بعد ، ويظهر أيضا من خلال نوعية السيارة التي تمتلكها والدتها وهي من فئة المرسيدس.بالإضافة إلى الملابس التي ترتديها والتي لم يتكرر أي منها خلال جميع المشاهد وكذلك الحقائب التي تستعملها **وهو ما ظهر في المشهد الثاني من الحلقة الثالثة عندما كانت نور تخرج ألبوم صورها لكي يراه زميلها في الجامعة لكنه مغرم بالتصوير تماما مثل والدها حيث ظهرت ماركة الشنطة وهي من الماركات غالية الثمن.**

أما فيما يتعلق بشخصية (مدام سهام) فالمستوى الاقتصادي غير واضح حيث لم يوجد ما يدل على ذلك في المشاهد التي ظهرت فيها.

ولعل ظهور الشخصية الرئيسية في المسلسل في مستوى اقتصادي مرتفع يشير إلى رغبة القائمين على المسلسل في إظهار مريض البهاق في مستويات اقتصادية مرتفعة وأن الإصابة بهذا المرض ليس له علاقة بالمستوى الاقتصادي أو البيئة المتواجد فيها المريض فهو يصيب الأشخاص من أي مستوى وفي أي بيئة.

٧- المظهر الشخصي لمريض البهاق:

يتكون المظهر الشخصي من الملابس والماكياج وذلك على النحو التالي:

- **الماكياج :** كانت نور تضع العديد من مساحيق التجميل في محاولة منها لإخفاء البقع الناتجة عن مرض البهاق والتي تظهر في وجهها وفي جسدها وابتدت تلك المرحلة في حياتها من مرحلة المراهقة عندما كبرت نور وازدادت حالات السخرية والتنمر عليها من زملائها في المدرسة ويتضح ذلك من خلال المشهد الثالث من الحلقة الخامسة عندما كانت نور تقوم بتكسير المرآة في غرفتها حتى لا ترى فيها وجهها وجسدها وما بهما من بقع

بيضاء حيث دار الحوار التالي **(موني: إيه ده إيه ده إيه اللي كسرالمراية كدة فترد نور وتقول مش عايزة مرايات خالص وذلك في حالة من البكاء الهستيري مش عايزة مرايات فيقول والدها فيه بنت مش بتحب المرايات فترد نور وتقول أنا مش عايزة مرايات مش عايزة أشوف نفسي مش عايزة أشوف نفسي مش عايزة أشوف نفسي فيهم أنا وحشة أنا وحشة)** وأمام هذا الموقف الصعب على أي أم أن ترى فيه ابنتها وهي في حالة من الانهيار قامت الأم بوضع ماكياج لها في محاولة منها للتخفيف من تلك البقع ثم بدأت نور بعد ذلك تعتمد على تلك الطريقة لإخفاء العيوب ولكن كان ذلك بطريقة مبالغ فيها وهو ما لاحظته والدة حاتم المرتبط بنور تمهيدا للخطوبة والزواج وذلك في المشهد (١٥) من الحلقة الثانية عندما كان حاتم يسأل والدته عن نور (**فيقول حاتم لوالدته إيه رأيك فترد وتقول حاطة ماكياج كتير أوي)** . كما لاحظه أيضا الميكب أرتيست الذي كان مكلفا بعمل الماكياج لها قبل أن تظهر على شاشة التليفزيون وهي تقدم برنامجها عندما قال لها وظهر ذلك في المشهد (١٨) من الحلقة الثانية أيضا عندما قالت لها زميلتها في العمل إن (**مصطفى هو اللي هيبقى شغال معانا يعمل الميكب لما هنعمل ال (Streaming) وجاي يعمل ميكب لكل مذيعين المحطة فنور بتقوله أنا اللي بعمل الميكب بتاعي فيقول مصطفى هو حلو بس إنت حطة أكتر من درجة فاونديشن).**
وكذا في المشهد الثالث من الحلقة السادسة عندما اكتشفت والدة حاتم إصابة نور بمرض البهاق وتقول لحاتم (هيا بتحط ١٠ كيلو ميك اب طول الوقت ليه؟). تقصد بذلك استخدام نور للماكياج بطريقة مبالغ فيها.

أما فيما يتعلق بمدام سهام فلم يظهر هل تقوم بوضع ماكياج أم لا حيث ظهرت وهي مرتدية النقاب في جميع مشاهدها في المسلسل.

أما فيما يتعلق بالملابس فكانت نور ترتدي الملابس القصيرة في مرحلة الطفولة والمراهقة ولم يكن هذا باختيارها بل كان مفروضا عليها لكونه الزي الخاص بالمدرسة **أما في مرحلة الشباب** بعد أن تجاوزت مرحلة الطفولة والمراهقة كانت تحرص على أن ترتدي البنطلونات بصفة مستمرة وكذا البلوزات ذات الأكمام الطويلة والمغلقة من أعلى من عند الرقبة وغالبا ما كانت تضع اسكارف حول رقبتها حتى الفساتين كانت ترتدي الفساتين الطويلة ذات الأكمام وكانت تقوم بجذب أكمام البلوزات أو الفساتين حتى تغطي منتصف يدها حتى لا يظهر ما بها من بقع بيضاء وقد كان ذلك محل انتقاد من حاتم وكذا شريف الذي يعمل معها في البنك وذلك من خلال المشاهد التالية:

- **المشهد الخامس عشر من الحلقة الثانية عندما كان يسأل حاتم والدته عن ماذا يعجبها في نور فقالت بأنها محجبة وهنا قال حاتم (دي صيف شتاء كدة ويشاور بيده إلى أعلى رقبته بطريقة استنكارية) وتدرك والدته ذلك فتقوله وده حلو ولا وحش فيرد حاتم ويقول بس بيني وبينك عايزها تعيش سنها شوية تلبس , Dresses Sandles يعني تفك).**
- **وكذلك في المشهد الثالث من الحلقة السادسة عندما كانت والدة حاتم تقول له (هيا مغطية نفسها أوي كدة ليه مع إنها مش محجبة).**
- **وأيضا المشهد الخامس من الحلقة الثالثة عندما قابلت نور شريف في الأتوبيس الخاص بالرحلة وكانت ترتدي الكثير من الملابس بالإضافة إلى قبعة كبيرة تخفي بها وجهها فقال لها شريف على طريق المزاح (إنتي عليكي ديون للبنك ولا إيه) يقصد بذلك إخفائها لوجهها.**
- **وأيضا في المشهد الحادي عشر من الحلقة الثالثة عندما قال لها شريف وهم في الرحلة مستنكرا كم الملابس التي ترتديها (مش حرانة من كل اللي انتي لابساة ده).**

المحور الثاني :السمات النفسية لمريض البهاق كما ظهر في المسلسل عينة الدراسة:

يعاني مريض البهاق من العديد من المشاكل النفسية منها التوتر والقلق والاكتئاب ويرجع ذلك لعدم تقبله للمرض وما يحدث من تغيير في شكله ونظرة المجتمع له وأنه منبوذ وخوف البعض من مصافحته أو تقبيله وينتج عن تلك المشكلات العديد من السمات النفسية كما ظهر في المسلسل عينة الدراسة والذي عرض العديد من السمات النفسية التي ظهرت في شخصية مريض البهاق والتي تنوعت بين الإيجابية والسلبية حيث ظهرت السمات السلبية في الحلقات الأولى من المسلسل مع عدم تقبل نور لنفسها وشعورها الدائم بالدونية والحزن والانكسار ولكن سرعان ما تبدلت تلك السمات إلى سمات إيجابية مع بداية تقبل نور لنفسها واتخاذ القرار بمواجهة المجتمع ويمكن توضيح تلك السمات على النحو التالي:

١- **عدم تقبل الذات:**

يظهر من خلال المسلسل الكثير من المعاناة التي ظهرت نتيجة عدم تقبل نور لذاتها وشعورها الدائم بالدونية وأنها أقل من الأشخاص الآخرين وظهر ذلك في العديد من المشاهد منها:

المشهد الأول من الحلقة الأولى وهو المشهد الافتتاحي حيث تظهر نور وهي تضع الكثير من مساحيق التجميل في محاولة منها لإخفاء البقع التي تظهر على وجهها ويدها كما تقوم بربط اسكارف حول رقبتها ثم تبتسم بعد ذلك وهي تنظر لنفسها في المرآة رضاءا منها عن شكلها بعد إخفاء آثار البهاق.

أما في المشهد الثالث من الحلقة الخامسة فتظهر نور وهي تقوم بتكسير المرآة وتقول (**أنا مبحبش المرايات أنا مش عايزة مرايات أنا مش عايزة أشوف نفسي أنا وحشة أنا مش زي بقية البنات**) وذلك في حالة من البكاء الهستيري يوضح كم المعاناة والألم النفسي الذي نتج عن إصابتها بالبهاق.

٢- **عدم الثقة بالنفس**

ظهرت عدم الثقة بالنفس على نور في كثير من مشاهد المسلسل وتتضح من خلال النظر الكثير في المرآة بعد وضع الميكب وكذا من خلال نظرتها لأسفل كما كانت تقوم بوضع شعرها على وجهها في محاولة لإخفائه حتى وهي واضعة مساحيق التجميل كما ظهرت في الكثير من المشاهد وهي تقوم بهز جسدها للأمام وللخلف وتخفي يدها بأكمام البلوزات التي ترتديها وذلك في بعض المشاهد منها:

المشهد الثالث عشر من الحلقة الخامسة عندما كانت نور في عملها في الإذاعة تستعد للظهور على الشاشة كأول مرة وسط انعدام الثقة منها في نفسها حيث طرحت أول سؤال على زميلتها في العمل وتقول لها (هو الميكب عامل إيه؟). فهي في جميع الأوقات تحتاج إلى من يبث فيها الثقة بالنفس والتي افتقدتها نتيجة البقع التي ظهرت في وجهها وجسدها.

وكذلك المشهد الرابع عشر من نفس الحلقة حيث تظهر نور على الشاشة وسط توترها وتقوم بحركات لاإرادية بتظبيط الاسكارف الذي ترتديه حول رقبتها حتى لا يظهر ما بها من بهاق.

كما ظهرت أيضا عدم الثقة بالنفس في **المشهد العاشر من الحلقة السادسة عندما ذهبت نور إلى والدتها في محل عملها بعد أن قررت أن تخضع للعلاج النفسي وتسألها والدتها إنتي مروحتيش ليه فترد نور قائلة (عايزاكي تيجي معايا)** فظهر من خلال هذا المشهد اعتمادها على والدتها وضعف ثقتها في نفسها، **وكذلك في المشهد السادس عشر من الحلقة السابعة عندما كانت نور في جلسة العلاج النفسي حيث كانت تقوم بتحريك جسده للأمام وللخلف مما يدل على توترها وعدم ثقتها بنفسها.**

٣- الشعور بالحزن:

ظهرت مشاعر الحزن في كثير من المشاهد وكانت تتضح من خلال تعابير الوجه وليس بالكلام فالملاحظ على شخصية نور أو شخصية مريض البهاق كما قدمتها الدراما المصرية أنها كانت تكتم مشاعرها داخلها ولا تبوح بها لأحد إلا في أضيق الحدود ومع ذلك كانت تظهر تلك المشاعر على وجهها ومن المشاهد التي أوضحت ذلك:

المشهد السابع عشر من الحلقة الأولى وهو مشهد عيد ميلاد نور والذي قامت والدتها بتجهيزه في المنزل ودعت حاتم وصديقتها تالا للاحتفال معهم وعندما قام حاتم بإعطائها الهدية وهي عبارة عن فستان بدون أكمام وقصير الطول بالإضافة إلى اكسسوار يلبس في الرقبة ظهر شعور نور بالحزن لعدم قدرتها على ارتداء الفستان وظهر ذلك على وجهها حتى عندما طلب منها حاتم ارتداء الاكسسوار قالت بأنها سوف تلبسه في الداخل وبالفعل قامت نور بالذهاب إلى الحمام لارتداء الفستان وسط نظرات من الحزن بعد ارتداء الفستان والذي أظهر ما في جسدها من بهاق وسرعان ما قامت بخلع الفستان ولبست الاكسسوار فقط وقالت إن الفستان ليس مقاسها.

كما ظهر أيضا شعورها بالحزن في **المشهد السابع من الحلقة الثانية** وهو من مشاهد الفلاش باك **حيث (تظهر نور وهي في المدرسة والطلاب مستعدون للذهاب للفصول فتسمع نور بعض زملائها في المدرسة وهم يقولون : مين البت اللي ورانا دي فترد زميلتها وتقول باين عليها New collegue شكلها عيانة** يشيرون بذلك إلى البقع الظاهرة في وجهها) وهنا تخفض نور رأسها دليل على شعورها بالحزن ويظهر عليها ذلك من خلال تعابير وجهها وخفقان قلبها حيث يظهر زيادة ضربات قلبها.

وكذلك ظهر شعورها بالحزن في المشهد السابع من الحلقة السابعة عندما كانت نور في المستشفى وبعد زيارة حاتم لها ومشاهدتها على طبيعتها حزنت كثيرا لذا عندما دخلت والدتها إلى غرفتها في المستشفى قامت باحتضانها نتيجة الحزن الظاهر عليها وسط حالة من بكاء نور بطريقة هستيرية تكشف كم الحزن الكامن بداخلها **، كما ظهر أيضا من خلال المشهد العاشر من الحلقة السابعة** والذي يظهر فيه نور وهي في المستشفى وتقوم والدتها بتجهيز الحقيبة استعدادا للخروج من المستشفى حيث يظهر عليها مشاعر الحزن والألم وعندما يدخل الطبيب يقول لوالدة نور (**أكيد اتعرضت لضغوطات نفسية كتيرة الفترة اللي فاتت**) فتقول له والدتها (**الفترة اللي فاتت بس طول عمرها بتعاني من وهي صغيرة).**

٤- الشعور بالإحباط واليأس:

عانت نور كثيرا من الشعور بالإحباط واليأس وظهر ذلك في عدة مشاهد منها:

المشهد الرابع من الحلقة السادسة وكان ذلك بعد اكتشاف حاتم لإصابتها بمرض البهاق وبعد أن أنهى معها المكالمة دون أن تشرح له كيف قامت بإخفاء ذلك المرض فيظهر على نور الشعور بالإحباط ولذلك عندما لاحظت والدتها ذلك قالت لها (**هيرجع يتصل تاني**) فترد عليها نور بطريقة يظهر فيها الإحباط الذي تتعرض له وتقول لوالدتها (**تفتكري**) وكأنها تبحث عمن يبث فيها روح الأمل والتفاؤل حتى تستطيع تجاوز ما هي فيه.

وكذلك المشهد الخامس والسادس من نفس الحلقة ففي المشهد الخامس تقوم نور بالاتصال بحاتم حتى تشرح له الوضع ولكنه لا يرد فتبعث له برسالة بعد ما يأست من أن يرد عليها وتقول له (**حاتم مينفعش تنهي الحكاية كدة) ومع ذلك لا يرد حاتم عليه أيضا مما سبب لها الشعور بالإحباط واليأس.**

٥- **الشعور بالقهر والظلم:**

عانت نور كثيرا من الشعور بالقهر والظلم وذلك من خلال عدة مشاهد منها :

المشهد التاسع من الحلقة الثانية وهو من مشاهد الفلاش باك لنور عندما كانت طفلة بالمدرسة حيث يظهر شعورها بالقهر والظلم نتيجة مضايقة الطلاب في المدرسة لها وتخرج من المدرسة قبل انتهاء اليوم الدراسي وتقول لها والدتها (حد ضايقك) فترد نور (عايزة أروح).

المشهد الثالث عشر من الحلقة السادسة حيث يظهر في المشهد نور وصديقتها تالا بعد اكتشاف حاتم حقيقة مرضها حيث تسألها تالا عن حالها وتقول لها **(طمنيني عليكي) فترد نور (هموت يا تالا هو فاكر إني ضحكت عليه).**

وكذلك المشهد الخامس عشر من الحلقة السادسة أيضا عندما قررت نور الذهاب لحاتم حتى تصل إلى حل لعلاقتها معه وهنا يوجه حاتم كلامه لنور مع اتهامها ظلما بالكذب حيث وجه لها العديد من الاتهامات في مشهد يخلو تماما من المشاعر الإنسانية ويوضح كمية المعاناة والظلم والقهر التي تتعرض له نور حيث كان حوار حاتم معها في منتهى القسوة ولعل صناع المسلسل أرادوا تمثيل المجتمع من خلال شخصية حاتم ووالدته ليوضحوا من خلالهم الرفض وعدم التقبل الذي يتعرض له مريض البهاق من قبل الآخرين ويتضح ذلك من خلال الحوار الذي دار بين نور وحاتم في هذا المشهد على النحو التالي **(قولتي تكملي عادي وكأن مفيش حاجة صح قولتي دا مغفل أهبل هضحك عليه عادي هيعيش بقية حياته أعمى ولا يفرق ويقول لها انتي كدابة كدابة وأنانية ومفكرتيش في حد غير نفسك إنتي حتى اللي كانوا ممكن يبقوا عيالنا مفكرتيش فيهم مفكرتيش إن اللي عندك ممكن يتنقلهم أنا لحد دلوقتي معرفش اللي عندك واصل لحد فين أساسا ، إنتي بتكدبي عليا بقالك سنة أنا كنت أعرف شخصية تانية وكنت بحبها أوي وكنت عايز أتجوزها بس أنا دلوقت مبقيتش ولا فاهم ولا عارف حاجة ويوجه كلامه لنور انتي عمالة تلفي وتدوري).**

وأيضا المشهد التاسع من الحلقة الثامنة عندما كانت نور تقدم برنامجها الإذاعي ويتضح من خلال حديثها كم الظلم والقهر الذي تعرضت له والمعاناة التي تعيشها بعد ظلم حاتم لها حيث كان حاتم في السيارة مع زميلته رانيا بعد رجوعه من السفر واستمع إلى نور وهي تقول (**فيه دراسة اتعملت في ٢٠١١ بتقول إن الأشخاص اللي بيشوفوا صورة حبيبهم أو شريك حياتهم السابق اللي أنهوا علاقتهم بيه بيبقى عندهم نشاط في الدماغ بيشبه للناس اللي اتعرضوا لحروق في الدراع انتوا متخيلين الألم اللي بتسببوه لحد بعد نهاية أي علاقة عاطفية بيشبه الإحساس بالحرق عشان كدة قبل ما تقرر أو تقرري تنهي أي علاقة لازم تبقى عارف ده هيعمل إيه في البني آدم اللي قدامك).**

٦- **الانكسار والانهيار:**

من السمات النفسية التي لازمت نور والتي ظهرت من خلال المسلسل عينة الدراسة في العديد من المشاهد منها:

المشهد السادس عشر من الحلقة السادسة وهو من المشاهد التي تجمع بين المشاهد الحديثة ومشاهد الفلاش باك حيث تظهر نور وهي طفلة في المدرسة وتجلس لوحدها في الفصل ثم تم استدعاء والدها ووالدتها ليدخلا عليها الفصل وهي في حالة من الانهيار حيث تقوم بالصراخ وتظهر وهي واضعة الألوان على وجهها مكان البقع التي سببها البهاق ثم تظهر وهي كبيرة وهي تقوم بتقطيع الصور وتدهسها تحت قدميها.

وكذلك المشهد الخامس عشر من نفس الحلقة وهو المشهد الذي قامت فيه نور بمواجهة حاتم حيث ذهبت إليه حتى تضع النقاط على الحروف فيما يتعلق بعلاقتهم سويا وفي هذا المشهد يقول لها حاتم **(أنا مش عارف شكلك الحقيقي عامل إزاي)** وهنا تقول نور **(عايز تعرف شكلي الحقيقي عامل إزاي عايز تعرف وتقوم بخلع**

الجاكيت عايز تعرف شكلي الحقيقي عامل إزاي شوف بصلي وشوف شكلي عامل إزاي مش عايز تعرف شوف) وذلك وسط حالة من الصراخ والانهيار والإحساس بانكسار النفس أمامه.

٧- الخوف من مواجهة المجتمع :

ظهر ذلك كثيرا خلال العمل الدرامي عينة الدراسة وذلك من خلال العديد من المشاهد :

المشهدالسابع من الحلقة الأولى (تظهر نور وهي تفتح حقيبتها وتخرج منها المرآة وتنظر لنفسها في المرآة ثم تغلق المرآة بسرعة لحظة دخول زميلتها في العمل عليها) ، مما يدل على خوفها من أن تكتشف زميلتها في العمل إصابتها بمرض البهاق.

وكذلك المشهد الخامس عشر من الحلقة الأولى **تظهر نور وهي في الحمام حيث تقوم بإصلاح الماكياج حتى لا يظهر البهاق ثم تتفاجأ بزميلتها في العمل وتطلب منها استخدام الماكياج الخاص بها وهنا يظهر الخوف على ملامح نور.**

وكذلك المشهد السادس عشر من الحلقة الأولى **حيث يظهر في المشهد نور مع زميلها شريف في العمل وهو يعطيها هدية عيد ميلادها ويظهر الخوف الملازم لها عندما أرادت أن تفتح الهدية ولكن شريف مسك إيدها قبل ما تفتح الهدية وهنا قامت نور بسرعة بتغطية يدها بكم البلوزة خوفا أن يكتشف شريف أمر إصابتها بالبهاق.**

وكذلك المشهد الثالث من الحلقة الثانية **حيث تظهر نور مع والدتها وحاتم عندما دعته والدتها للاحتفال معهم بعيد ميلاد نور ويظهر حاتم وهو في طريقه للحمام ويقوم بمشاهدة صور نور والمتأمل لوجه نور في هذه اللحظة يلاحظ كم التوتر الذي يبدو على ملامحها مخافة أن يكتشف حاتم إصابتها.**

كما ظهر كذلك من خلال المشهد الثامن عشر من الحلقة الثانية وفي هذا المشهد يدور حوار بين نور وبين زميلتها في العمل في المحطة الإذاعية وتقول لها (**عايزة أعرفك على مصطفى الميكب ارتيست المفروض إن مصطفى هو اللي هيبقى شغال معانا بعمل الميكب لما هنعمل ال Streaming وجاي يعمل تيست ميكب لكل المذيعين**) وهنا ترد نور والخوف يتملكها من داخلها (أنا اللي بعمل الميكب بتاعي).

وأيضا المشهد الحادي والعشرون من الحلقة الثانية **حيث يظهر شعور نور بالخوف بمجرد ملامسة حاتم لها وبطريقة لا إرادية تشد كم البلوزة على يدها وكأن عندها حالة من الخوف تصل لدرجة الفوبيا من أن يتم اكتشاف حقيقة مرضها.**

وكذلك المشهد الخامس عشر من الحلقة الرابعة **عندما كانت نور عند والدة حاتم وتقوم نور وهي خارجة بتظبيط الاسكارف الملفوف على رقبتها وتنظر لنفسها في المرآة وهنا تقوم والدة حاتم بمد أيديها لتظبط لها الاسكارف وهنا يظهر الخوف على ملامح نور وتبعد عن والدة حاتم.**

وأيضا في المشهد الثامن من الحلقة الخامسة **وهو المشهد الذي سوف يقوم حاتم ووالدته بزيارة نور في منزلها ويظهر على نور مشاعر الخوف والتوتر ويدور بينها وبين والدتها الحوار التالي (أنا خايفة أوي فترد والدتها : مش دة اللي انتي عايزاة مش ده اللي بتحبيه فترد نور : أيوة بس هو مرتبط بعيلته أوي بأخوه ومامته أكتر كمان أنا مش عارفة إزاي أنا وافقت) ، مما يشير إلى خوفها من المجتمع وأنها تميل أكثر للعزلة الاجتماعية .**

وهذا ما أكده الطبيب النفسي إبراهيم مجدي وهو كاتب الجزء النفسي من المسلسل عينة الدراسة قائلا إنه على الرغم من أن البهاق ليس معديا إلا أنه يرتبط تأثيره بالمشكلات النفسية مثل تدني احترام الذات والأثر السلبي على العلاقات الجنسية والعزلة الاجتماعية والتمييز لذلك يصبح عائقا أمام العمل والزواج كما أشار إلى أن ذلك قد يؤدي إلى الدخول في نوبات عزلة دائمة (٤٢).

وظهر أيضا من خلال المشهد الثامن من الحلقة التاسعة عندما كانت نور في الجلسة الجماعية التي يعقدها الطبيب النفسي لمن يعانون من بعض الأمراض حيث وجهت إحدى المترددات على تلك الجلسات كلامها لنور متسائلة (**إنتي مش هتحكيلنا إنتي بتيجي هنا ليه**) وترد نور قائلة (**أكيد هييجي يوم تجيلي الجرأة واحكي زيكم**) دليل أنها لم تتخطى حاجز الخوف إلى الآن.

٨- **التناقض في الشخصية:**

يظهر التناقض في شخصية نور في العديد من المواقف فمن الملاحظ أنها عندما تكون في العمل تكون ذات شخصية قوية على قدر المسئولية وتبدو متصالحة مع نفسها على عكس الحال تماما في غير أماكن العمل أو بمعنى أدق عندما تتخلى عن القناع الذي تخفي به وجهها ويظهر التناقض من خلال عدة مشاهد منها :

المشهد الخامس من الحلقة الأولى : تظهر نور وهي في عملها بالمحطة الإذاعية وتقدم برنامجا بعنوان (أنت أقوى) وهو ما يوضح كم المفارقات التي تظهر في شخصية نور حيث تقوم بتقديم النصيحة لغيرها مع عدم قدرتها هي على المواجهة وشعورها الدائم بالخوف وعدم الثقة في نفسها وضعف القدرة على مواجهة المجتمع.

ويظهر التناقض من خلال رد نور على إحدى المتصلات التي تحكي لها عن المشاكل التي تحدث بينها وبين خطيبها وأنها تقوم بمصالحته حتى إذا كان هو المخطئ وهنا يأتي رد نور (**ال Messages اللي من النوع ده بتضايقني يعني يبقى هو اللي غلطان وإنتي اللي تصالحيه متخليش حد يحسسك إنك ضعيفة أو تهيني نفسك**) .

وأيضا ظهر التناقض في المشهد الرابع عشر من الحلقة الخامسة عندما كانت نور تقدم برنامجها وتظهر لأول مرة على الشاشة بعد أن كانت تظهر بصوتها فقط وتظهر نور وهي تقوم بحركات لا إرادية حيث تقوم بتظبيط الاسكارف حول رقبتها في حالة من التوتر بينما تقول خلال البرنامج (**أكتر حاجة بتجذب الراجل للست هي الثقة بالنفس ، أهم حاجة كل واحدة تبقى عارفة إيه هيا إيجابياتها وسلبياتها).**

وربما أراد القائمين على المسلسل إظهار أن العمل والاندماج فيه من أهم الأساليب التي يستطيع من خلالها مريض البهاق التغلب على السمات والسلوكيات السلبية التي تلحق به نتيجة المرض حيث يظهر نوعين من شخصية نور كما سبق الإشارة إلى ذلك.

إلى جانب تلك السمات السلبية عرض المسلسل عينة الدراسة بعض السمات النفسية الإيجابية والتي اكتسبتها نور نتيجة موافقتها على بدء العلاج النفسي والتعرف على حالات أخرى مشابهة لحالتها وبداية تقبلها لذاتها ومن تلك السمات الإيجابية ما يلي:

١- **قوة الشخصية:**

اتخذت نور قرارها بمواجهة المجتمع والخروج من حالة التقوقع والضعف الذي كان ملازما لها خوفا من اكتشاف إصابتها بمرض البهاق حيث ظهرت بشخصية قوية قادرة على مواجهة المجتمع وذلك في بعض المشاهد منها :

المشهد التاسع من الحلقة التاسعة عندما قامت نور باستضافة إحدى المترددات على جلسات العلاج النفسي لتحكي عن تجربتها وما تتعرض له من إهانات من زوجها وكان تعليق نور كالتالي : (**التنمر مش بس مرتبط**

بزمايلك اللي كانوا بيضايقوك في المدرسة ولا بالناس اللي بترمي تعليقات في الشارع للأسف التنمر وصل للأزواج في البيوت واللي احنا سمعناها دلوقتي مش مجرد مشاكل أزواج لا دا اسمه تنمر ولازم يقف عند حده) وكأن هذه الجملة الأخيرة التي قالتها نور (**ده تنمر ولازم يقف عند حده)** بمثابة إعلان عن بداية مرحلة جديدة في حياتها وأنها لن تسمح لأحد بعد ذلك أن ينال منها أو يتنمر عليها .

وكذلك المشهد الرابع عشر من الحلقة العاشرة ظهرت قوة شخصيتها عندما تجاوزت أزمتها مع حاتم وأصبحت أقوى واعترفت لشريف بأن حاتم هو من تركها وهذا الاعتراف لا يخرج إلا من شخصية تتسم بالقوة والصلابة النفسية وقادرة على تجاوز الأزمات حيث قالت نور (**على فكرة حاتم هو اللي سابني مش أنا اللي سيبته عشان مقدرش يقبلني كدة عشان مقدرش يقبلني زي ما أنا وما دخلتش المستشفى عشان جالي تسمم دخلت عشان غبية وهنت نفسي)**.

وظهرت قوة شخصيتها أيضا عند ما قابلت حاتم وذلك في المشهد الثالث والعشرين من الحلقة الحلقة العاشرة حيث ظهرت نور بدون الماكياج الذي كانت تخفي به آثار البهاق كما كانت ترتدي فستانا قصيرا بنصف كم وبدون الاسكارف الذي كانت تضعه دائما حول رقبتها وكأنها تحررت من جميع القيود التي كانت تكبل نفسها بها كما كانت تتحدث مع حاتم وهي تضع عينها في عينه مما يظهر قوة في المواجهة وأنها الطرف الأقوى الذي يتخذ القرار وليس الطرف الضعيف الذي ينتظر أن يتحدد مصيره بقرار من غيره حيث قالت نور (**هو إنت جايبني عشان نتكلم في اللي فات فيقول حاتم لأ عشان نتكلم في اللي جاي فتقول نور : أنا عمري ما هنسى النظرة اللي كانت في عينك يوم ما كنت عندك في البيت أنا اتعريت قدامك كنت فاكرة إنك هتاخدني بالحضن وتطبطب عليا وتقولي إنه مش فارق معاك بس هيا مش غلطتك دي غلطتي أنا عشان لا انت ولا أي حد في الدنيا يستاهل إني أعمل كدة عشانه) ، وعندما بدأ حاتم في الكلام ليعبر عن أسفه لم تسمح له نور باستكمال الحديث مما يظهر قوة شخصيتها وأنها أصبحت هي من تمسك بزمام الأمور وتقول له بطريقة تعكس مدى القوة والثقة بالنفس (حاتم Enough بمعنى كفاية وتقول له أنا عايزة أسألك سؤال : هو انا لو كنت قولتلك من الأول كنت حبيتني ثم تقول له بعد عدم رده Thank you)** بمعنى أنها وصلها الرد أو أنه لا يعنيها أن تستمع لرده.

كما ظهرت قوة شخصيتها عندما قررت الاعتراف بمرضها على الهواء وهي تقدم برنامجها وذلك في المشهد السابع عشر من الحلقة العاشرة حيث قالت نور (أنا اسمي نور شاكر طول عمري بحاول أبين إني قوية بس الحقيقة إن أنا أضعف مما تتخيلوا حاطة قناع وفاكرة إنه هيحميني هو حماني فعلا من الناس بس زود قلقي وخوفي وقلة ثقتي في نفسي الماكياج هو القناع اللي بكلمكم عنه عمري ما عرفت أخرج من غيره عمري ما عرفت آكل أو أشرب في أي مكان لحسن يتمسح ويبان اللي تحته) ثم تقوم بإزالة الماكياج على الهواء وتقول (**عايزين تعرفوا إيه اللي كنت بخبيه البهاق أيوة أنا عندي بهاق وعمري ما كان عندي الجرأة إني أقول ده حتى بيني وبين نفسي).**

٢- <u>تقبل الذات :</u>

أظهر المسلسل عينة الدراسة التدرج في شخصية نور كمريض للبهاق من انعدام الثقة بالنفس وعدم تقبلها لنفسها وشعورها بالحزن إلى غير ذلك من السمات النفسية إلى بداية شخصية جديدة تتمتع بالثقة في النفس وتقبل الذات ، ونلاحظ ذلك في بعض المشاهد منها:

المشهد الخامس عشر من الحلقة السابعة عندما وافقت نور على الذهاب للطبيب النفسي ، حيث أن الموافقة على العلاج يعد بداية للاعتراف بالمرض وتقبل الذات.

المشهد التاسع من الحلقة العاشرة وذلك عندما كانت نور مع شريف زميلها في العمل في زيارة لعمته وهنا قررت نور أن تظهر بشكلها الحقيقي أمام شريف فقامت نور بإزالة الماكياج وظهرت أمام شريف بدون ماكياج.

وكذلك المشهد العاشر من نفس الحلقة قامت نور بتناول الطعام وسط عائلة شريف بدون ماكياج وبدا على ملامحها مشاعر الراحة والسعادة.

كما ظهر أيضا تقبلها لذاتها في المشهد الثالث والعشرين من الحلقة العاشرة والأخيرة عندما كانت ذاهبة لمقابلة حاتم وقابلتها إحدى المعجبات وطلبت من نور أن تأخذ صورة معها ولم تتردد نور وقامت بالتصوير معها بدون ماكياج وبملامح تبدو عليها السعادة والتصالح مع النفس.

٣- **التفاؤل :**

صور المسلسل حالة التفاؤل والإقبال على الحياة التي تعيشها نور بعد التخلي عن القناع الذي كانت تختفي وراءه وظهر ذلك من خلال عدة مشاهد منها :

المشهد التاسع عشر من الحلقة العاشرة عندما عادت نور إلى منزلها بعد أن أعلنت نور أنها مريضة بهاق على الهواء في البرنامج الذي تقوم بتقديمه حيث ظهر في المشهد نور مع والدتها وتسألها والدتها (إنتي كويسة) فترد نور (حاسة إن فيه Load اتشال من عليا أنا مبسوطة أوي) تقصد أنها تخلصت من العبء الذي يثقل كاهلها وحل محل ذلك الشعور بالسعادة والتفاؤل.

وفي المشهد الحادي والعشرين من الحلقة العاشرة والأخيرة قامت نور بعمل جلسة تصوير لإحدى المجلات وظهرت نور على صورة الغلاف بدون أن تقوم بإخفاء آثار البهاق تحت عنوان (نور أنتي أقوى إعلامية تتحدى التنمر).

من خلال ذلك ترى الباحثة أن :

المسلسل نجح في تصوير جميع السمات والمشاكل النفسية التي يعاني منها مريض البهاق سواء الإيجابية أو السلبية ليعطي بذلك صورة متكاملة عن مدى المعاناة التي يعيشها أصحاب هذا المرض والتي تنتج في البداية عن عدم تقبل المريض لذاته وعدم رضاه عن صورة الوجه والجسد وكذا رفض المجتمع لهذا المريض كما عرض أيضا الجانب المشرق من تلك الصورة والتي ظهرت مع تقبل المريض لذاته واتخاذه القرار لمواجهة المجتمع وأن على المجتمع أن يتقبله كما هو إدراكا لحقيقة وجود اختلافات بين الأشخاص مع ضرورة تقبل تلك الاختلاف .

المحور الثالث: طبيعة علاقة مريض البهاق بمن حوله:

ظهر في المسلسل عينة الدراسة العديد من العلاقات المختلفة منها علاقة مريض البهاق بالأسرة ، العلاقة مع الأصدقاء ، العلاقة مع زملاء العمل ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

أولا العلاقة مع الأسرة :

ظهر من خلال المسلسل عينة الدراسة نوعين من العلاقة التي تربط مريض البهاق بأسرته حيث غلب على هذه العلاقة الدعم المستمر لمريض البهاق من قبل الأسرة ، ولكن مع وجود بعض المشكلات التي أدت إلى وجود بعض التوتر في تلك العلاقة وذلك في مواقف معينة وذلك على النحو التالي:

١- **علاقة دعم وتشجيع:**

دائما ما كانت تحصل نور على الدعم المستمر من قبل أسرتها في محاولة منهم لبث روح الثقة فيها وجعلها قادرة على مواجهة المجتمع وذلك من خلال العديد من المشاهد منها :

المشهد السادس من الحلقة الثانية وهو من مشاهد الفلاش باك حيث تظهر نور وهي طفلة ويقوم والدها ووالدتها بإيصالها إلى المدرسة ويقوم والدها بالتقاط الصور لها وتقول لها الأم (**تحبي أدخل معاكي**) فيقول لها الأب محاولا بث روح الثقة في ابنته (**نور مش محتاجة حد معاها**) فتقول نور (**هادخل لوحدي**) وهنا يقول لها والدها (**إنتي قوية مش كدة قوية زي بابي**).

وكذلك المشهد التاسع من الحلقة الثانية عندما قام الطلاب بمضايقة نور في المدرسة وخرجت قبل انتهاء اليوم الدراسي لتجد والدها ووالدتها في انتظارها حيث يظهر على نور الضيق من معاملة الطلاب لها وهنا يقرر الأب أن يضع حدا لذلك وأن يقف بجوار ابنته ويدعمها حيث يقول لها (**هادخل معاكي**) ولكن والدتها كانت تريد منه أن ينتظر للغد ولكنه لم يقتنع برأيها وقال لها (**مش هستنى لبكرة**).

ظهرت أيضا العلاقة القوية بين نور ووالدها والذي كان يدعمها بكل الطرق ويحاول جاهدا أن يجعلها تتقبل ذاتها وصورتها كما هي **وذلك في المشهد السابع من الحلقة السادسة وهو من مشاهد الفلاش باك لنور عندما كانت طفلة.**

وكانت تقوم بإزالة البقعة من على أرجلها ظنا منها أنها سوف تذهب حيث دار بينها وبين والدها هذا الحوار (**يقول والدها بتعملي إيه فترد نور : بمسح البودر معتقدة أن البقعة الناتجة عن مرض البهاق بودر فيقول لها والدها متمسحيهاش دي هتديكي سوبر باور على فكرة دي مبتطلعش غير للبنات الحلوين ال Special اللي زيك تخليهم أقوى وأجمل من كل الولاد اللي معندهمش واللي في رجلك ده هيخليكي تجري أسرع واللي في دراعك هيخلي عندك سوبر عضلات فتقول له نور بأسلوب طفولي طب واللي في وشي فيقول والدها على فكرة اللي في وشك ده هيخليكي أجمل واحدة في الدنيا**).

وظهر أيضا دعم الأم لنور في المشهد الثالث من الحلقة الثامنة عندما كانت والدة نور تصطحبها من جلسة الطبيب النفسي حيث تقوم والدة نور بتقبيل يدها بعد اعتذار نور منها بسبب أنها تثقل عليها وهنا تقوم والدة نور بتقبيل يدها وتقول لها (**ليه بتقولي كدة يا حبيبتي إنتي أهم عندي من الشغل ومن أي حاجة في الدنيا**).

وكذلك أيضا المشهد الأول من الحلقة العاشرة حيث قالت نور لوالدتها (**أنا وإنتي كنا طول عمرنا أصحاب عمرك ما كنتي أنانية ولا كنتي بتفكري في نفسك**).

وأيضا في المشهد الثالث من الحلقة الخامسة عندما كانت نور تقوم بتكسير المرآة حتى لا ترى صورتها ويدور بينها وبين والدها الحوار التالي حيث قام والدها بامتصاص غضبها واحتوائها ودعمها حيث (**عندما كانت نور تقول أنا وحشة فيقول لها والدها متقوليش كدة إنتي مش وحشة إنتي حلوة فتقول أنا مش زي بقية البنات فيقول لها والدها طبعا إنتي مش زي بقية البنات عشان إنتي special فترد نور وتقول أنا مش عايزة أبقى special أنا عايزة أبقى زي بقية البنات فيقول والدها صدقيني إنتي أحلى منهم بكتير ويقوم بتقبيل يدها**).
وفي نفس المشهد أيضا قامت والدتها بوضع ماكياج لها على الأماكن التي يظهر فيها البهاق حتى يمكنها مواجهة المجتمع وما تتعرض له من مضايقات وذلك وسط اعتراض والدها ويقول لها (**لازم البنت تحب نفسها زي ما هيا**).

وترى الباحثة أن القائمين على المسلسل قد أشاروا إلى نوعين من الحلول حتى تتغلب نور على ما تشعر به من معاناة ، يتمثل **الحل الأول** والذي يجسده شاكر والد نور في أن نور لابد أن تتقبل نفسها كما هي حتى يتقبلها المجتمع ، أما **الحل الثاني** كان من ناحية والدتها التي كانت تساعدها على التخفي تحت قناع الماكياج لإخفاء آثار البهاق ، ولعل الاختلاف في طبيعة الحلول يرجع لاختلاف طبيعة الرجل عن المرأة فالمرأة تميل للعاطفة أكثر وخاصة عندما يتعلق الموضوع بابنتها وبالتالي فهي لن تتحمل أن ترى ابنتها تعيش وسط هذا الكم الهائل من المعاناة التي من المحتمل بصورة كبيرة أن تدفعها للاكتئاب نتيجة التنمر والضغوط النفسية التي تتعرض لها .

٢- <u>علاقة يشوبها التوتر:</u>

إن علاقة مريض البهاق بأسرته مثل علاقة أي شخص عادي قد يظهر بها بعض التوتر والخلافات البسيطة مثل ما ظهر في المسلسل عينة الدراسة حيث كان هناك بعض الخلافات البسيطة بين نور ووالدتها والتي ظهرت في بعض المشاهد على النحو التالي:

المشهد الأول من الحلقة العاشرة عندما اكتشفت نور زواج والدتها بعدما قرأت الرسالة التي أرسلها لها زوجها حسن يبلغها فيها بأنه لن يطلقها وهنا ترفع نور الهاتف في وجه والدتها لتخبرها أنها علمت بموضوع زواجها فتقول لها والدتها ممكن تديني فرصة أشرحلك فتقول لها نور (تشرحيلي إيه تشرحيلي إنتي ليه اتجوزتي بعد بابي وإنك وعدتيني إن عمرك ما هتعملي كدة ولا إنك ليه خبيتي عني ولا اتجوزتي من امتى).ثم تتركها نور وتذهب دون الاستماع لوجهة نظرها.

كما ظهر أيضا هذا التوتر في العلاقة في المشهد الخامس عشر من الحلقة العاشرة عندما ذهبت نور مع شريف إلى عمته دون إخبار والدتها ولو تليفونيا مما أدى إلى إثارة مشاعر القلق لدى والدتها وعندما عادت نور دار بينها وبين والدتها الحوار التالي الذي أوضح التوتر في العلاقة بينهما (عندما سألتها والدتها كنتي فين ولم تجب نور فتقول لها ووالدتها ردي عليا وأنا بكلمك فتقولها لأ مش هرد وتقولها والدتها لأ هتردي عليا إنتي مش عرفة أنا كنت قلقانة عليكي أد إيه امبارح فتقول نور وقلقانة عليا ليه كل واحد حر يعمل اللي هو عايزة).

<u>ثانيا العلاقة مع الأصدقاء:</u>

١- <u>علاقة دعم ومساندة:</u>

تظهر تلك العلاقة مع صديقتها تالا والتي تقف بجانب نور في جميع المواقف وتساندها دائما وقد ظهر ذلك في المسلسل من خلال عدة مشاهد منها:

المشهد العشرون من الحلقة الثانية وذلك عندما تقابلت نور مع تالا وقصت عليها ما حدث في العمل فيما يتعلق بظهورها على شاشة التليفزيون حيث قامت تالا بدعمها وبث روح الثقة فيها وذلك من خلال الحوار التالي: (**أنا مش فاهمة إنتي مضايقة ليه يعني إنتي هتطلعي في التليفزيون زي إنجي علي ورضوى الشربيني مقموصة ليه فترد نور وتقولها إيه اللي يبسط في كدة وتقول لها تالا وإيه اللي يزعل في كدة فتقولها أطلع إزاي في التليفزيون باللي عندي ده فتقول تالا اللي عندك ده في دماغك إنتي بس مفيش حد من اللي حواليكي ملاحظ دة فتقول نور عشان انا حاطة ميكب فتقول لها تالا ما إنتي هتحطي ميكب فتقول نور ما هي الكاميرا ممكن تبين إذا كان الميكب أرتيست أخد باله فتقول لها تالا بطلي تكوني Over thinking ساعتها نشوف حل فتقول نور أشوف حل في البرنامج ولا في حاتم ولا في مامته فتقول تالا لازم تقولي لحاتم فتقول نور مش هقدر وهنا تدعمها نور وتقول لها هتقدري).**

وكذلك المشهد الرابع من الحلقة الخامسة حينما كانت نور تقوم بتخريب الصور المعلقة على لوحة الحائط في المدرسة والتي تضم فريق الباليه وذلك بعد مضايقة أحد أعضاء الفريق لها وهنا تظهر تالا وتدعم نور وتقوم معها بتخريب الصور بالألوان وتقول لها تالا **(متخفيش عليا أنا كل يومين تلاتة باخد Attention تقصد لفت نظر أو إنذار من المدرسة).**

كما ظهرت تلك العلاقة القوية الداعمة لنور **في المشهد التاسع من الحلقة السابعة عندما كانت نور مريضة في المستشفى وقررت تالا أن تقضي معها ليلتها في المستشفى وكانت تقول لها على سبيل الفكاهة حتى تخرجها من حالة الحزن التي تسيطر عليها (فاكرة الواد كريم اللي كان معانا في المدرسة اللي كان بيلبس بنطلونات حمرا) كما تقوم بتشغيل أغنية كانوا يرقصون عليها سويا عندما كانوا في المدرسة واستطاعت إقناع نور حتى تقوم بالرقص معها على تلك الأغنية في مشهد يوضح قوة العلاقة التي تجمعهم.**

٢- **علاقة قائمة على الصراحة:**

وظهر ذلك في المشهد السادس عشر من الحلقة العاشرة عندما صارحت نور تالا باعتراف شريف لها بحبها حيث قالت نور لتالا (**أنا أول مرة أعرف منه الكلام ده امبارح وقلتله احنا صحاب فتقول تالا وهو كان قالك إيه امبارح فتقول نور قالي إن هو بيحبني)**.

٣- **علاقة قائمة على التضحية :**

عندما علمت نور بمشاعر شريف تجاهها وهي تعلم جيدا أن صديقتها تالا تكن له العديد من المشاعر قامت نور بتقديم استقالتها من البنك حتى لا تظل مع شريف في نفس المكان رغم أنها تبادله نفس المشاعر وربما تكون هذه فرصتها الوحيدة للارتباط والزواج لأن شريف كان يعلم بحقيقة مرضها ومع ذلك كان يتقبلها ولكنها اختارت الابتعاد عنه للحفاظ على صديقتها تالا وظهر ذلك في المشهد العشرين من الحلقة العاشرة والأخيرة حيث قامت نور بتقديم استقالتها من البنك.

٤- **توتر في العلاقة:**

اتضح ذلك عندما كان شريف زميل نور في البنك يكن لها مشاعر حب وصارحها بذلك في حين أن تالا كانت تحب شريف وعلمت أن شريف لم يذهب معها الرحلة وذهب إلى نور في الحفلة التي كانت تقدمها بل وأخذها معه عند عمته وهنا حدث نوع من التوتر في العلاقة بينهما اتضحت من خلال المشهد السادس عشر من الحلقة العاشرة وذلك على النحو التالي :

(تالا: إنتي ليه مقولتيش إن شريف جالك ال event فترد نور : أصلا هو فاجئني وبعد كدة روحنا لعمته فتقول تالا : عمته آه دا الموضوع واخد سكة تانية خالص وأنا آخر من يعلم وأنا بقى كنت فاكراكي بتظبطيني معاه طلعتي بتعلقيه البيه كان واخدني كوبري عشان يوصلك المشكلة مش فيه المشكلة إنك صاحبتي وبتحوري عليا).

المحور الرابع المشكلات التى واجهت مريض البهاق وأساليب مواجهتها كما ظهر فى المسلسل عينة الدراسة:

أولا المشكلات التى واجهت مريض البهاق:

ظهر من خلال المسلسل عينة الدراسة العديد من المشكلات التي يتعرض لها مريض البهاق والتي يمكن حصرها في مشكلتين أساسيتين هما التنمر،ورفض المجتمع.

١- التنمر:

عانت نور من التنمر كثيرا وخاصة عندما كانت في مرحلة الطفولة من خلال أصدقائها في المدرسة حيث كانت تلك هي الفترة التي يظهر فيها آثار البهاق في وجهها وجسدها ولم تكن في ذلك الوقت تستعمل الماكياج كقناع تخفي به الآثار الناتجة عن البهاق وقد ظهر التنمر من خلال عدة مشاهد :

المشهد الثاني عشر من الحلقة الرابعة وهو من مشاهد الفلاش باك حيث تظهر نور في حمام المدرسة وتقوم بغسل أيديها حيث تستمع نور لزملائها في المدرسة عندما دار بينهم الحوار التالي (**سمعتيها وهي بتهزأها فترد أيوة الفصل كله سمع تلاقيها كان شكلها وحش أوي تلاقيها جريت للمس عشان تعيط لها ثم يقومون بالضحك عليها ، وينضم اثنتين من الزملاء إلى المشهد حيث يقومون بالتنمر عليها وتقول إحداهما للأخرى عندما كانت تغسل أيديها في نفس المكان الذي كانت نور تستخدمه حاسبي عشان الحنفية دي حطت إيديها عليها فترد وتقول وإيه يعني فتقول لها زميلتها إنتي حرة عشان تتعدي**) وذلك على مرأى ومسمع من نور.

كما ظهر أيضا **من خلال المشهد الرابع من الحلقة الخامسة** عندما قامت والدة نور بوضع ماكياج لها وهي ما زالت طالبة في المدرسة لكي تخفي به آثار البهاق وهنا تنتقدها إحدى الزميلات في المدرسة وتقول لها **(إيه ده إنتي حطة ميكب) وتمد إيديها على وجه نور وهنا تقول لها نور متلمسنيش فترد عليها زميلتها وتقول لها (شكلك عامل زي البلياتشو).**

وكذلك المشهد السابع من الحلقة الثانية حيث يظهر في هذا المشهد نور وهي تستعد للذهاب إلى فصلها في المدرسة الجديدة التي انتقلت إليها بعد المضايقات التي تعرضت لها في أكثر من مدرسة قبل ذلك حيث تستمع نور إلى الطلاب في المدرسة الجديدة وهم يتحدثون عنها وتقول إحداهما للأخرى (شكلها عيانة).

٢- الرفض المجتمعي :

عانت نور كثيرا نتيجة رفض المجتمع لها والذي تجسد من خلال حاتم ووالدته وظهر ذلك **في المشهد الثالث من الحلقة السادسة** بعدما اكتشفت والدة حاتم إصابة نور بالبهاق وظهرت والدة حاتم وهي تقول له عندها بهاق وهنا يقرر حاتم الاتصال بنور ليتأكد من حقيقة ما قالته والدته ويقول (**اللي ماما بتقوله ده مش صح ؟ فترد نور وتقول لا أنا حاولت أقولك ويقوم حاتم بإغلاق الهاتف في وجه نور)** ، ثم تحاول نور بعد ذلك الاتصال بحاتم كثيرا ولكن دون جدوى.

ظهر أيضا ذلك من **خلال المشهد الثامن من نفس الحلقة** من خلال الحوار الذي دار بين والدة نور ووالدة حاتم حيث قامت والدة نور بالاتصال بوالدة حاتم للتحدث معها بشأن علاقة نور بحاتم حيث دار الحوار التالي والذي يظهر من خلاله كم القسوة وعدم الإنسانية التي كانت تعامل بها والدة حاتم والدة نور وذلك كما يلي:

(والدة نور: **إنتي عارفة طبعا أنا طلبت أقابلك عشان نتكلم في موضوع حاتم ونور فترد** والدة حاتم - بأسلوب يخلو من أي مشاعر إنسانية- **لأ مش عارفة لإن الموضوع ده خلص**

والدة نور : **لأ مخلصش إزاي تنهي علاقة بين الولاد بقالها سنة وانتي عارفة إنهم بيحبوا بعض وعارفة كمان إن حاتم عمل مجهود كبير عشان يخلي نور ترتبط بيه** .

والدة حاتم : **مكنش يعرف إنها كدابة** ، والدة نور : **مين إداكي الحق إنك تغلطي في بنتي** فتقول والدة حاتم : **أنا إديته لنفسي)** ثم يتم استكمال الحوار بينهما على نفس الوتيرة ثم يظهر الرفض لنور من خلال الجملة التي قالتها والدة حاتم في نهاية الحوار (**لازم تعرفي إنتي وبنتك إن الحياة مش سهلة ونور تنفع لأي حد ما عدا ابني).**

ثانيا أساليب مواجهة المشكلات:

تنوعت أساليب مواجهة نور للمشكلات التي تعرضت لها وذلك كما يلي:

١- **إخفاء الحقيقة :**

حاولت نور التغلب على المشكلات التي واجهتها بسبب إصابتها بمرض البهاق وبصفة خاصة مشكلة التنمر عن طريق إخفاء الحقيقة وذلك بوضع الكثير من مساحيق التجميل على وجهها وارتداء الملابس الطويلة ذات الأكمام والتي تخفي البهاق الموجود في جسدها وأيديها كما كانت تقوم بإخفاء الصور التي يظهر فيها إصابتها بمرض البهاق عندما كان حاتم متواجدا عندها في المنزل احتفالا بعيد ميلادها.

والملاحظ أن استخدام نور لهذا الأسلوب في مواجهة المشكلات كان في المرحلة التي كانت تتسم بها بعدم تقبل ذاتها وضعف شخصيتها والشعور بالظلم والقهر لكن عندما بدأت نور تتقبل ذاتها تدريجيا تغيرت الأساليب التي تستخدمها لمواجهة المشكلات التي تتعرض لها .

٢- **الخضوع للعلاج النفسي**:

استجابت نور لنصيحة والدتها بالخضوع للعلاج حتى تستطيع التغلب على المشاكل النفسية التي سببها التنمر نتيجة إصابتها بمرض البهاق وبالفعل بدأت نور في حضور جلسات العلاج النفسي ومقابلة أشخاص يتعرضون مثلها للتنمر ولكن مع اختلاف الأسباب.

٣- **مواجهة المجتمع:**

بعد خضوع نور لجلسات العلاج النفسي والتعرف على تجارب الآخرين اقتنعت نور أن الأسلوب الصحيح للتغلب على المشكلات التي تعترضها هي مواجهة المجتمع وعدم إخفاء مرضها وهو بالفعل ما حدث عندما أعلنت نور إصابتها بمرض البهاق من خلال البرنامج التي كانت تقوم بتقديمه.

من خلال العرض السابق توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج على النحو التالي:

- تنوعت الأدوار التي يؤديها مريض البهاق في الدراما التليفزيونية (مسلسل إلا أنا حكاية لازم أعيش) ما بين الأدوار الرئيسية والأدوار الثانوية ، ولكن مع التركيز على الدور الرئيسي نظرا لأن الفكرة الرئيسية للمسلسل تقوم على التناول الدرامي لهذا المرض من خلال شخصية نور المصابة به.
- تمثلت المرحلة العمرية لمريض البهاق في أربعة مراحل هي الطفولة والمراهقة والشباب وكذلك مرحلة النضج ولكن مع التركيز على مرحلة الشباب.
- فيما يتعلق بالأماكن التي تدور فيها الأحداث ويظهر فيها مريض البهاق فقد_ركزت الأحداث الدرامية في المسلسل عينة الدراسة على مريض البهاق في الحضر، ولم تهتم بتمثيل مريض البهاق في البيئات المختلفة على الرغم من أهمية ذلك.
- وفيما يخص المستوى التعليمي لمريض البهاق فقد ركز المسلسل على مستويين هما التعليم الجامعى والمستوى غير الواضح من التعليم مع التركيز على المستوى التعليمي الخاص وبصفة خاصة التعليم الأجنبي.
- فيما يتعلق بعمل مريض البهاق فقد أظهر المسلسل عينة الدراسة نوعين مريض البهاق الذي يعمل والذي لا يعمل وإن كان التركيز على مريض البهاق الذي يعمل.
- فيما يتعلق بالمستوى الاقتصادي لمريض البهاق فقد أظهر المسلسل نوعين من المستوى الاقتصادي هما المستوى الاقتصادي المرتفع ، وغير واضح المستوى الاقتصادي ، ولكن مع التركيز على المستوى المرتفع.
- أما ما يخص المظهر الشخصي لمريض البهاق والذي يتكون من الماكياج والملابس فقد أظهر المسلسل مبالغة مريض البهاق في استخدام مساحيق التجميل ، كما وصفت الملابس التي يرتديها مريض البهاق بأنها مثل ملابس المحجبات وذلك رغبة في إخفاء آثار البهاق.
- تنوعت السمات النفسية التي عرضها المسلسل لمريض البهاق منها : عدم تقبل الذات ، عدم الثقة بالنفس ، الشعور بالحزن ، الشعور بالإحباط واليأس ، الشعور بالقهر والظلم ، التفاؤل ، تقبل الذات.
- اتسمت العلاقة التي تربط مريض البهاق بأسرته بالدعم والتشجيع ولكن مع وجود بعض الخلافات التي أدت إلى وجود بعض التوتر في العلاقة.
- اتسمت علاقة مريض البهاق بالأصدقاء بالدعم والمساندة والتضحية كما تميزت بأنها علاقة قائمة على المصارحة.
- من أكثر المشكلات التي واجهت مريض البهاق كما عرضها المسلسل عينة الدراسة التنمر، والرفض المجتمعي.
- تمثلت أساليب مواجهة مريض البهاق للمشكلات التي واجهته كما عرضها المسلسل عينة الدراسة في إخفاء الحقيقة ، الخضوع للعلاج النفسي ومواجهة المجتمع.

خامسا: خلاصة البحث:

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على صورة مريض البهاق كما تقدمها الدراما التليفزيونية المصرية ، واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة من خلال التحليل الكيفي لمضمون المسلسلات التي تناولت مريض البهاق والتي تمثلت في مسلسل واحد فقط هو مسلسل إلا أنا حكاية لازم أعيش والذي عرض خلال شهر رمضان ٢٠٢١ ، واعتمدت الدراسة على أداة المشاهدة المتعمقة لجمع بيانات الدراسة ، وقد توصلت الدراسة إلى تنوع الأدوار التي يؤديها مريض البهاق في الدراما التليفزيونية بين الأدوار الرئيسية والأدوار الثانوية ، ولكن مع التركيز على الدور الرئيسي ، كما تمثلت المرحلة العمرية لمريض البهاق في أربعة مراحل هي الطفولة والمراهقة والشباب وكذلك مرحلة النضج ولكن مع التركيز على مرحلة الشباب ، وتوصلت الدراسة أيضا إلى تنوع السمات النفسية التي عرضها المسلسل لمريض البهاق منها : عدم تقبل الذات ، عدم الثقة بالنفس ، الشعور

بالحزن ، الشعور بالإحباط واليأس ، الشعور بالقهر والظلم ، التفاؤل ، تقبل الذات وقد اتسمت العلاقة التي تربط مريض البهاق بأسرته بالدعم والتشجيع ولكن مع وجود بعض الخلافات التي أدت إلى وجود بعض التوتر في العلاقة ، كذلك أيضا اتسمت علاقة مريض البهاق بالأصدقاء بالدعم والمساندة والتضحية كما تميزت بأنها علاقة قائمة على المصارحة ، وتمثلت أساليب مواجهة مريض البهاق للمشكلات التي واجهته كما عرضها المسلسل عينة الدراسة في إخفاء الحقيقة ، الخضوع للعلاج النفسي ومواجهة المجتمع.

توصيات الدراسة ومقترحاتها:

بعد الانتهاء من هذه الدراسة ترى الباحثة أن هناك مجموعة من التوصيات وهي:

١- الاتجاه نحو الدراسات الكيفية لأهميتها في دراسة جوانب فنية وإبداعية وتحليل دلالات ومعاني في الدرامالا تستطيع الدراسة الكمية الوصول إليها مثل المشاعر والأحاسيس التي تظهر على الشاشة أو تعكسها الصورة التليفزيونية ولا يعبر عنها الحوار الدرامي.
٢- الدمج بين التخصصات القريبة من الإعلام خاصة عند تناول تأثيرات الدراما مثل علم النفس وعلم الاجتماع مما يشجع البحوث البينية.
٣- توظيف الدراما في عملية رفع الوعي المجتمعي بقضايا بعض الفئات الخاصة الموجودة في المجتمع .
٤- يجب أن تسهم الدراما في تأكيد الصورة الإيجابية لبعض الفئات الخاصة ، من خلال بث مضمون درامي يعمل على تصحيح المفاهيم المجتمعية الخاطئة وإعداد المجتمع لتقبل الآخر وأن تسعى الأعمال الدرامية لمحاربة التنمر بكل صوره وأشكاله .

سادسا هوامش الدراسة ومراجعها:

(1) Elfriede Fursich, (March 2010): " Media and representation of Others" , International Social Science Journal, Vol.61, No.199, ,p.115.

(٢) رانيا أحمد(٢٠١٧): صورة المرأة في الدراما التليفزيونية المصرية – دراسة على عينة من مسلسلات رمضان ٢٠١٦ ، المجلة الاجتماعية القومية ، مج (٥٤)، ع (٢) ، (القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية) ص ٢١ .

(٣) جيهان يسري (٢٠٠٢) : رأي الفتاة الجامعية في صورتها التي تقدمها الدراما العربية بالتليفزيون ، مجلة بحوث الرأي العام ، مج (٣) ، ع(٤) ،(جامعة القاهرة : كلية الإعلام) ص ١-٥٢ .

(٤) محمد أحمد عبود (٢٠١٧): اتجاهات الشباب الجامعي نحو صورة المريض النفسي في المسلسلات التليفزيونية المصرية ، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون، ع (٩) ، ،(جامعة القاهرة : كلية الإعلام قسم الإذاعة والتليفزيون) ص١٧٥ .

(5) Nelsonj (1996): The Invisible Cultural Group Images Disability: Images that Injurre Pictorial Stereotypes in the Media , (Westport: Praeger) p.124.

(٦) رجاء الغمراوي(٢٠٢٣): صورة ذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية ، المجلة العربية لبحوث الاتصال والإعلام الرقمي ، ع (٣) ، (الجامعة الحديثة للتكنولوجياوالمعلومات: كلية الإعلام).

(٧) حسن علي قاسم(٢٠٢٢): الصورة الإعلامية لذوي الهمم كما تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية ، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، ع (٢٠) ، (القاهرة : المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق).

(٨) نادية قطب إبراهيم علي(٢٠٢٢): الأدوار التمثيلية لذوي الإعاقة في الدراما العربية والأجنبية وعلاقتها بالتمكين الاجتماعي لهم ، مجلة البحوث الإعلامية ، ع (٦١) ، الجزء الرابع ، (جامعة الأزهر: كلية الإعلام).

(٩) ليلى أشرف خلف الله (٢٠٢١): الصورة الإعلامية للمريض النفسي المقدمة في المسلسلات التليفزيونية المصرية ، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة ، مج (٩) ، ع (٣٢) ، (جامعة عين شمس : كلية التربية النوعية).

(١٠) نرمين إبراهيم أحمد(٢٠٢١): صورة المرض والطبيب النفسي كما تقدمها الأفلام السينمائية المصرية ، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال ، ع (٣٢) ، (جامعة الأهرام الكندية : كلية الإعلام).

(١١) مروى ياسين بسيوني(٢٠١٩) :الصورة النمطية للمرض النفسي بالدراما التليفزيونية وعلاقتها بالوصم الدرامي والاجتماعي لدى الشباب المصري ، مجلة البحوث الإعلامية ، ع (٥١) ، الجزء الثاني، (جامعة الأزهر: لية الإعلام).

(12) Campion, E.(2019), "Strong or Silenced? The Under- representation of Mental Health poblems in Ambridge's Women",Courage, C.and Headlam,N.(Ed.)Gender , Sex and Gossip in Ambridge, Emerald Publishing Limited,pp.131-140.

(١٣) رحاب سعيد أحمد(٢٠١٨) : دور الدراما التليفزيونية في تشكيل اتجاهات الجمهور نجو ذوي الاحتياجات الخاصة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة عين شمس: كلية الآداب).

(١٤) أميرة محمد إبراهيم النمر(٢٠١٢): صورة المهمشين في الدراما المصرية وعلاقتها بتقدير الذات لديهم – دراسة تطبيقية على الدراما المصرية السينمائية المذاعة عبر القنوات الفضائية العربية– مجلة البحوث الإعلامية ، ع(٣٧) (جامعة الأزهر : كلية الإعلام).

(١٥) رشا حسين أحمد جاد الكريم(٢٠٢٣): الشعور بالاغتراب وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى مرضى البهاق، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية ، مج (٣٠) ، ع (٣) ، (جامعة الفيوم: كلية الخدمة الاجتماعية)

(١٦) إكرام سعدودي(٢٠٢٢): اضطراب صورة الجسم لدى الأفراد المصابين بالبهاق ، دراسة عيادية لخمسة حالات بمدينة تقرت ، رسالة ماجستير ، (جامعة قاصدي مرباح ورقلة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم النفس وعلوم التربية)، متاح على https:// dspace. Univ-ouargla.dz /jspui/handle/123456789/3033

(١٧) ابتسام عبد المولى محمود(٢٠٢١) : فعالية برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية للتخفيف من حدة مشكلات العلاقات الزوجية لمرضى البهاق، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية ، مج (٢٣) ، ع (٤) ، (جامعة الفيوم: كلية الخدمة الاجتماعية).

(١٨) مي علي حسن عبده(٢٠١٩): صورة الجسم لدى مرضى البهاق وعلاقته بالصلابة النفسية ، المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينكي والإرشادي ، (جامعة الأزهر: الجمعية المصرية للمعالجين النفسيين ، قسم علم النفس).

(19)Gul,F.,Kara,H.,Nazik,H.,& kara,.(2017): Body Image , Self- Esteem and Quality of life in Vitiligo patients , Journal of Clinical & Expermintal Investigation ,8(2),6p., 44-49.

(20)Kostopoulou,P.,Jouary, T. ,Quintard,B.,ezzedine, K.,Marques,S.,Boutchnei,S.,& Taieb,A(2009). British Journal of Dermatology.161(1),128-133

(٢١) فضيل دليو(٢٠٢٣): البحوث الكيفية إجراءات تطبيقية ، ط(١)، (الجزائر : ألفا للوثائق) ص٨١.

(٢٢) طه عبد العاطي نجم(٢٠١٥) : مناهج البحث الإعلامي ط (١)، (الاسكندرية: دار كلمة للنشر والتوزيع)، ص١٥٣.

(٢٣) تقى خالد : المنهج الكيفي في البحث العلمي، متاح على مدونة مكتبتك maktabtk.com ، تم الدخول بتاريخ ٢- ٨- ٢٠٢٣.

(٢٤) سهير صالح إبراهيم(٢٠٢٠): بحوث تأثيرات تعرض الشباب للدراما التليفزيونية الأجنبية، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية ، ع (١٣) ، (القاهرة: المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق) ص ٥٣.

(٢٥) رشا السيد أحمد حموده (٢٠٢١) : دور الدراما التليفزيونية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو العمل ، مجلة كلية الآداب ، مج (٨١) ، ع (٧) ، (جامعة القاهرة: كلية الآداب) ص ١٦٣.

(٢٦) عز الدين عطية المصري(٢٠١٠): الدراما التليفزيونية مقوماتها وضوابطها الفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (الجامعة الإسلامية بغزة : كلية الآداب ، قسم اللغة العربية) ص ص ٩٩-١٠٠.

(٢٧) رجاء الغمراوي(٢٠٢٢) : دور الدراما التليفزيونية في تنمية وعي الجمهور بالقضايا الاجتماعية ، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون ، ع (٢٣)، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، قسم الإذاعة والتليفزيون) ص ٤٥١.

(٢٨) داليا عثمان إبراهيم(٢٠٢١): دور الدراما الاجتماعية المصرية في تغيير المفاهيم الاجتماعية (دراسة حالة: مسلسل ليه لأ مفهوم الاحتضان)، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال ، ع (٣٤) ، (جامعة الأهرام الكندية: كلية الإعلام) ص ٧٨١.

(٢٩) آلاء عمار بني عامر(٢٠٢١): الصورة الذهنية للأسرة في الدراما الكوميدية الأردنية (دراسة تحليلية لمسلسل جلطة الرمضاني)، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ، مج (١٤) ، ع (٣) ، ص٢٦٢.

(٣٠) ريهام مرزوق إبراهيم عبد الدايم(٢٠٢٣) : صورة الأرملة كما تعكسها الدراما المصرية (مسلسل تحت الوصاية أنموذجا) ، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط ، ع (٤٥) ، (القاهرة : الجمعية المصرية للعلاقات العامة) ص ١٨٣.

(٣١) رجاء الغمراوي (٢٠٢٢): دور الدراما التليفزيونية في تنمية وعي الجمهور بالقضايا الاجتماعية ، مرجع سابق.

(٣٢) سماح عبدالله (٢٠١٩): القيم الأسرية التي تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية ، مسلسل سابع جار نموذجا ، المجلة الاجتماعية القومية ، مج (٥٦) ، ع (١) ، (القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية).

(٣٣) مروة محمود جمال الدين : الدراما والمجتمع قضايا الطفولة نموذجا ، (القاهرة : دار الفكر العربي) ص ٢٢.

(٣٤) ولاء إبراهيم عقاد(٢٠٠٧) : دور الدراما الدينية التليفزيونية في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجامعي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الأزهر: كلية الدراسات الإسلامية والعربية) ص ١٠٩.

(٣٥) ليندا كاوغيل(٢٠١٣) : فن رسم الحبكة السينمائية ، ترجمة: محمد منير الأصبحي ، (دمشق: المؤسسة العامة للسينما) ص ١٥٧-١٥٨

(٣٦) سامية أحمد علي(٢٠٠٩) : أسس الدراما الإذاعية ، ط (١) ، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية) ص ١٤٦.

(٣٧) حسن علي قاسم : مرجع سابق ، ص ٢٧.

(٣٨) ليلى أشرف خلف الله: مرجع سابق.

(٣٩) ابتسام عبد المولى محمود : مرجع سابق.

(40)Gul,F.,Kara,H.,Nazik,H.,& kara,.(2017): op.cit.

(٤١) رانيا أحمد : مرجع سابق، ص ٣٢.

(٤٢) ريم محمود : لقد قهرني المرض والرجال أيضا فتيات مصابات بالبهاق بين التنمر والفراق ، متاح على raseef 22.net

The image of a vitiligo patient as presented by the Egyptian TV drama

(A case study of the TV series "Illa Ana" Tale of "I must live" as a model)

Dr. Heba Ahmed Rizk Sneid
Lecturer at the Department of Radio and Television - Faculty of Mass Communication, Girls, Al-Azhar University

drhebasenid35@gmail.com

heba.senid@azhar.edu.eg

Abstract:

The current study aimed to identify the image of the vitiligo patient as presented by the Egyptian TV drama, and the study relied on the case study approach through the qualitative analysis of the content of the series that dealt with the vitiligo patient, which was represented in only one series, **Illa Ana; Tale of "I must live"**, which was shown during the month of Ramadan 2021. The study relied on the in-depth viewing tool to collect the data of the study, and the study concluded that the roles played by the vitiligo patient in television drama varied between the main roles and the secondary roles, but with a focus on the main role. The age of the vitiligo patient was represented in four stages: childhood, adolescence, youth, as well as the stage of maturity, but with a focus on the youth stage, The study also found a variety of psychological traits of the vitiligo patient that the series showed, including: lack of self-acceptance, lack of self-confidence, feeling sad, feeling frustrated and hopeless, feeling oppression and injustice, optimism, and self-acceptance.

The relationship between a vitiligo patient and his family was characterized by support and encouragement, but with some disagreements that led to some tension in the relationship, The relationship of the vitiligo patient with friends was also characterized by support, assistance and sacrifice. It was also characterized as a relationship based on frankness. The vitiligo patient`s methods of confronting the problems he faced, as presented by the series, the study sample, consisted of concealing the truth, undergoing psychological treatment, and confronting society.

Keywords: image , vitiligo patient ,drama, series "Illa Ana